صيغ المبالغة في الاستعمال القرآني

((دراسة في دلالة البنية الصرفية))

الأستاذ الدكتور
فاخر هاشم الياسري
جامعة البصرة / كلية التربية

المقدمة

إنَّ من أجمل ما يعنُّ لدارس العربية هو أن يسعى باحثاً مزهواً في أرقى ميادين البحث الا وهو في كتاب العربية الأكبر (القران الكريم) فهو يعد بحق معيناً ثراً للدراسات اللغوية والنحوية والبلاغية ، الى غير ذلك من الدراسات والبحوث اذ ليس هناك البتة نص يضاهيه أو يدانيه لا من قريب ولا من بعيد ، فهو يمثل أعلى درجات الفصاحة والبيان العربي ؛ ولأجل ذاك عقدت النية على دراسة (صيغ المبالغة في الاستعمال القراني) ، وذلك لما رأينا أنّ الصيغ متعددة ومختلفة البنى ، وقد تمثل أمامي قول بعض المحققين من أهل العربية : بأن لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد . فبان لنا وثبت بأنّ تنوع صيغ المبالغة لابد من أن يتبعه اختلاف في دلالاتها ، فأمر جلي ، أنّ صيغة (فَعِيل) تختلف عن صيغة (مِفْعَال) وهذه أيضا تختلف عن (فَعِل) وهكذا ، قمت بادىء الأمر بمناقشة صيغ المبالغة وعلى وجه التخصيص منها ما وسم بالقياسي ومنها ما وسم بالسماعي ،فعمدت دارساً كلّ صيغة واردة في الاستعمال القراني ناصاً على دلالتها غير آبه بما وسمه اللغويون أو الصرفيون بقياسية هذه الصيغة أو سماعية تلك .

المبالغة في المفهوم اللغوي :

إنَّ دارس مثل هذا الموضوع أو غيره من الموضوعات اللغوية ، عليه أنّ يجلي بادئ الأمر المفهوم اللغوي للموضوع المطلوب دراسته ، ثم يعمد

فيما بعد الى دراسة المفهوم الاصطلاح أو المصطلحي للموضوع نفسه .

ومن هنا نعرض مفهوم (المبالغة) على بعض المعاجم اللغوية ، بغية تجلية مفهومه الصريح . جاء في (اساس البلاغة) : بَلَغَ الصّبيُّ بمعنى ، أدرك ، وبَلَغَ منّي ما قلت ... وأبلغت الى فلان : فعلت به ما بلغَ به الاذى والمكروه البليغ .... وتبالغَ فيه المرض والهمُّ اذا تناهى .... وتبلغت به العلة : اشتدت [1].

ويقال : بلغَ المكان وصل اليه وكذا اذا شارف عليه ، جاء في قوله تعالى ((فاذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ)) [2] أي : قاربنه [3] وقد وجدنا صاحب القاموس المحيط يورد المعنى نفسه [4] وجاء في لسان العرب : بلغ الشيء بلوغاً وبلاغاً : وصل وانتهى [5] .

وورد أيضا في اللسان ، أنّ المبالغة : أن تبلغَ في الأمر جُهَدكَ [6] ، ومن خلال ما أوردناه يمكن القول : إنّ أصحاب هذه المعاجم يقررون أنّ مفهوم المبالغة في محيطه اللغوي يعني : الادراك وبلوغ الأمر بجهد وزيادة ، ولما كان بلوغ الشيء والاشراف عليه يحتاج الى جهد مفرط ومضاعف فهذا لعمري معنى المبالغة .

صفة المبالغة في المفهوم الاصطلاحي على وفق منظور القدامى والدارسين المحدثين :

سبق أن بينا مفهوم المبالغة في محيطها اللغوي ، ولي الان أن اعرض لمفهوم صفة (❖) المبالغة الاصطلاحي على جملة من العلماء القدامى والدارسين المحدثين ، ليتسنى لنا فيما بعد الكشف عن الحد المقبول والمعقول لمعنى صفة المبالغة الاصطلاحي .

فالمبالغة عند الرّماني (ت ٣٨٤هـ) : هي الصفة المعدولة عن الجارية [7] . امّا عند ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، فصفة المبالغة تعني : الدلالة على الكثرة ، إذ عقد باباً بعنوان باب البناء الدال على الكثرة [8] ، ويرى ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) أنّ صفة المبالغة هو بناء يصاغ للدلالة على الكثرة عن اسم الفاعل [9] .

امّا السيوطي فيقرر أنّ صفة المبالغة بناء أو (أبنية) محّولة عن اسم الفاعل بقصد المبالغة [10] ، ويذكر

الاشموني (ت ٩٢٩هـ) أنّ كثيراً ما يحوّل اسم الفاعل إلى أمثلة أو أبنية لقصد المبالغة والتكثير [١١] ،نستخلص مما تقدم أنّ وجهات نظر العلماء في مفهوم صفة المبالغة الاصطلاحي تكاد تكون متقاربة وأن اختلفت بعض الشيء في صياغتها التعبيرية من تقديم كلمة أو تأخيرها أو إضافة كلمة الى بعضها .

اذن : فوجهات النظر واحدة إذ عندهم أنّ مفهوم صفة المبالغة الاصطلاحي : العدول عن الصفة الجارية على موصوفها الى أخرى باستعمال أبنية عرفت بأبنية المبالغة بغية التكثير في تلك الصفة والمبالغة في معناها .

ثم لابدّ من أن نعرض لمفهوم المبالغة الاصطلاحي عند بعض الدارسين المحدثين بغية التعرّف على خلاصة آرائهم في هذا المفهوم ، وبغية التبيين اكانوا مختلفين عن القدماء ام متفقين ؟

يرى الحملاوي أنّ صفة المبالغة عبارة عن ((تحول صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث الى أوزان .... تسمى صيغ المبالغة))[١٢] .

امّا الغلاييني فعنده أنّ الفاظا تدل على ما يدّل عليه اسم الفاعل بزيادة وتسمى (صيغ المبالغة) [١٣] ، امّا الدكتور عبده الراجحي فيرى أنّ صفة المبالغة عبارة عن اسماء تشتق من الافعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته ، والمبالغة فيه ، ومن ثم سميت صيغ المبالغة [١٤] ، ويقرر الاستاذ عباس حسن : أنّ صفة المبالغة ، تحويل صيغة (فاعل) وهي اسم الفاعل الاصلي ، الى صيغة أخرى تفيد من الكثرة والمبالغة الصّريحة في معنى فعلها الثلاثي الاصلي ما لا تفيده إفادة صريحةً صيغة : فاعل السالفة (١٥) .

ولو أجلنا النظر في تعريفات الدارسين المحدثين وحدودهم لتيقنا أنّهم لا يختلفون قيد أنملة عما قرّره القدماء وارتأوه ، إذ أنّ الدارسين المحدثين قد حذوا حذو القدماء وتقيلوا سبيلهم في تثبيت هذا المفهوم على وجه التصريح ، فهم لم يضيفوا شيئاً على حدّ القدماء اللهم الّا في

سبك العبارات وبعض الصياغة اللغوية .

ويمكن أن اجمل رأياً موّحداً مستخلصاً مّما تقدم يحدّد مفهوم المبالغة في الاصطلاح . فأقول : إنَّ صفة المبالغة أو صيغة المبالغة ، اسم مشتق تدلّ على معنى اسم الفاعل المعدول عنه مع المبالغة في المعنى وتأكيده وتقويته [١٦].

صيغ المبالغة : (اشتقاقها – غرضها – أوزانها) :

صفة المبالغة في الاصل بناء حوّل عن صيغة اسم الفاعل [١٧] الى بناء جديد أو صيغةٍ أخرى ، والملحوظ أنَّ صيغة المبالغة تشتق في الاعم الاغلب من الفعل الثلاثي المجرّد [١٨] ، ويرى بعض الدارسين المحدثين أنَّ صيغة المبالغة تشتق من الثلاثي المتعدي [١٩] ، ويبدو أنَّ هذا الرأي فيه نظر ؛ لأنّنا يمكن أنْ نقول من اللازم (قام) ← قوّام ، اذا اردنا المبالغة و (جَلَس) ← جَلّاس ، وضحك ضحّاك . كما نقول من المتعدّي (ضَرَبَ) ← ضَرّاب ، و (أكل) ← أكّال ، وهناك من الدارسين المحدثين من يرى أنَّ أفعال صيغ المبالغة كلها متعدية ، وقلّ أنْ تاتي من الفعل اللازم [٢٠] . ونرى أنَّ هذا الرأي يقترب من الرأي السّابق ، ولكن يحْتمل ورود صيغ المبالغة من الفعل اللازم على وجه القلّة ، وهذا لا يمكن الاطمئنان إليه ؛ لأنّنا لا نعرف على وجه الدقة مقدار هذه القلة حتى نقطع بقلّتها أو بندرتها من اللازم ، وعليه فالرأي الذي نميل إليه ونرجحّه : أنّ صيغ المبالغة يمكن أنْ تشتق من الفعل الثلاثي سواء أكان متعدياً أم لازماً [٢١] ، وتؤكد الدكتورة خديجة الحديثي قائلة : اذا ما تحرينا الامثلة التي ذكرها سيبويه في هذا الموضوع أي (صيغ المبالغة) نجدها من اللازم والمتعدي [٢٢] ، وقد أوردت الدكتورة الحديثي أمثلة طيبة من كتاب سيبويه لتعزيز فكرة ورود صيغ المبالغة من اللازم والمتعدي يمكن مراجعة ذلك في مكانه [٢٣] . وقد ذكرنا مسبقا أنَّ صيغ المبالغة تشتق من الفعل الثلاثي ، وانّها ترد أيضا من أفعال غير ثلاثية على خلاف القاعدة مثال : (أدرك) على ← درّاك ، و (أعأن) على ←

معْـــوأن ، و(أهـــان) على (مهْـــوأن) ، و(أنْـــذَر) على (نَـــذير) و(أزهـــقَ) على (زَهُـــوق) و(ألم) ← (ألَـــيم) وأسْمَعَ على ← (سَمِيع) . (٢٤)

امّا غرض صيغ المبالغة فهو لقصد المبالغة والتكثير (٢٥) أي : أنَّ صيغ المبالغة لا تستعمل الّا في التكثير وبعكسه فلا يقال:(فَوَّات) ، ولا قَتَّال زيد بخلاف قَتَّال الناس(٢٦) ويعقب الصبان على قول الاشموني الذي يرى أنَّ صيغة المبالغة : هي العدول عن صيغة اسم الفاعل الى أمثله أخرى ; لقصد المبالغة والتكثير (٢٧) قائلا: وعطف التكثير على المبالغة تفسيري بين به المراد بالمبالغة هنا ، وإنّها ليست المبالغة البيانية (٢٨) اذن فاذا أُريد التدليل على المبالغة حُوّل اسم الفاعل الى إحدى الصيغ التي عرفت بأبنية المبالغة ، لأنَّ صيغة اسم الفاعل لاتفيد افادة صريحة اذا ما قورنت بصيغة المبالغة ومثال على هذا ((نتحدث عن شخص يزرع الفاكهة فنقول : فلان زارع فاكهة، فاذا اردنا أنْ نبين في صراحة لا احتمال معها ، كثرة زراعته الفاكهة ، ونبالغ في وصفه بهذا المعنى- نقول: فلانٌ زرَّاعٌ فاكهةً - مثلا فكلمة ((زرَّاع)) تفيد من كثرة زراعته ، ومن المبالغة في مزاولة الزراعة ما لا تفيده كلمة ((زارع)) مع أنَّ الكلمتين من فعل ثلاثي واحد وهو (زَرَعَ) وكلتاهما تدل على أمرين معنى مجرد هو(الزرع) وذات فعلته)) (٢٩) واذا دققنا أكثر نجد أنَّ بين الصيغتين اختلافا في درجة الدلالة وقيمتها على المعنى المجرد أي : من حيث مقدار قلته وكثرته، وضعفه ، وقوته (٣٠) فصيغة اسم الفاعل لاتدل وحدها على شي إلاّ عن طريق الاحتمال. ولا تدل دلاله صريحة من دون أنْ تخلو من هذا الاحتمال على القوة والضعف والكثرة والقلة في مضمون المعنى المجرد (٣١) ، فكلمة (زارع) على سبيل التمثيل على صياغة (فاعل) لا تدل بطبيعتها على اكثر من ذات متصفة فاعلة الزراعة ، ولا نلحظ في صيغة هذه الكلمة دلالة صريحة على القلة أو الكثرة، بخلاف كلمة (زرَّاع)

المصوغة على (فَعَّال) فانّها تدل بنصها أوصيغتها الصريحة على الكثرة والمبالغة في ذلك الفعل أي : في المعنى المجرد ولهذا تسمى صيغة مبالغة [٣٢] ، فالذي يستعمل صيغة اسم الفاعل يروم بيان أمرين هما : المعنى المجرد ، والذات الفاعلة من دون النظر أو الاهتمام ببيان درجة المعنى قوة وضعفا بكثرة وقلة بخلاف الذي يستعمل صيغة المبالغة فانّه يروم الأمرين مزيداً عليها بيان درجة المعنى قوة وكثرة وتاكيداً .

أمّا عن أوزان صيغ المبالغة في العربية فيذكر إمام النحاة سيبويه (ت١٨٠ هـ) أنَّ الأصل الذي عليه أبنية أكثر معنى المبالغة هو(فَعُول) و(مِفْعَال) و(فَعَّال) و(فَعِل) وقد جاء (فَعِيل) [٣٣] ، وللدكتورة خديجة الحديثي تعليق على ما ذكره سيبويه قائلة : وربما في كلامه هذا يدل على أنَّ المتقدمة الاربع قياسية وغيرها سماعي ، ولكننا مع هذا لا نستطيع الجزم بأنّه قصد هذا المعنى [٣٤] ويرى ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) أنّ العرب تبني اسماء المبالغة على اثني عشر بناء : (فَعَال) كفَساق ، و(فُعَل) كغَدر، و(فعال) كغدار، و(فَعُول) كَغَدُور ، و(مِفْعِيل) كمِعْطِير ، و(مِفْعَال) كمِعْطَار، و(فُعَلَة) كهُمَزَة لُمَزَه ، و(فَعُولة) كمَلُولة. و(فَعَّالة) كعلَّامة ، و(فاعله) كراوية ، وخائنة ، و(فَعَّاله) كبقَّاقة. للكثير الكلام ، و(مِفْعَاله) كمِجْزامة [٣٥] والناظر الى كلام ابن خالوية لا يرى ما يدل على أنّ صيغ المبالغة سماعية أو قياسية [٣٦].

ويورد ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) أبنية للدلالة على الكثرة والمبالغة فيها نحو: فَعُول ، وفَعَّال ، ومِفْعَال [٣٧] ، ولم يزد على هذه الأبنية شيئا ، ولم يقر أو يصنف هذه الأبنية الى سماعية أو قياسية ، ولم يحدد لنا أي الصيغ هي الأكثر استعمالاً ولا الصيغ هي الأقل منها استعمالاً .

أمّا ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) فيؤكد أنّه يصاغ للكثرة على : فَعَّال ، ومِفْعَال ، وفعُول ، وفعيل ، وفَعِل [٣٨] ، وكذلك نلحظه لم يقسم هذه الصيغ الى قياسية أو سماعية ، وإنّما جعل الصيغ الثلاث الأولى هي

الأكثر استعمالاً من الصيغتين الأخيرتين [٣٩] ، وهذا ملحوظ أيضاً عند ابن هشام الانصاري [٤٠] .

أما ابو حيان النحوي (ت ٧٤٥ هـ) فعنده صيغ المبالغة على أوزان هي : فَعُول ، وفَعَّال ، ومِفْعَال ، وفَعِيل ، وفَعِل ، وفِعِّيل ، وفُعَّال [٤١] .

ونجد السيوطي (ت ٩١١ هـ) يورد خمسة أوزان للمبالغة هي : فعال ، ومِفْعَال ، وفعول ، وفعيل ، وفعل [٤٢] ، فابو حيان والسيوطي لم يفصحا أيضا عن تقسيم هذه الصيغ الى ما يعرف بالقياسي والسماعي.

وإذا دققنا النظر وامعناه فيما أورده العلماء من هذه الصيغ وجدنا أنّهم لم يكونوا على وفاق في ذكر هذه الصيغ فمنهم من ذكر لنا اثنى عشر وزنا، والأخر ثلاثة أوزان ، ومنهم من ذكر خمسة أوزان وبعضهم أوصلها الى سبعة هذه مسالة والمسالة الثانية أنّني ألفيت العلماء لم يشيروا على وجه التحقيق الى قياسية أوزان صيغ المبالغة أو الى سماعيتها كما هو ملحوظ عند الدارسين المحدثين [٤٣] ، ولكن الأمر اللافت للنظر أنّ ياسين العليمي (ت ١٠٦١ هـ) ينقل في حاشيته على شرح التصريح نقلا عن الدنوشري (ت ١٠٢٥هـ) أنّ أمثلة المبالغة خمسة على مذهب البصريين مقيسه في كل فعل ثلاثي متعد فيقال في (ضَرَبَ) ← ضَرّاب وضَرُوب ، و ضَرِيب ، وضَرِب ، و مِضْراب ، وهذا الكلام الذي نقله الدنوشري يعزا الى ابي حيان النحوي [٤٤] ، وأبو حيان كما نرى يذكر رأي البصريين في قياسية هذه الامثلة الخمسة ولكن هذا لا يعني أنّه نص على قياسيتها فهو لعمري ناقل رأي البصريين ، لأنّ ابا حيان كما مر بنا لم يقسم صيغ المبالغة الى ما هو قياسي أو سماعي وهذا ما يشهد له ارتشافه [٤٥] ، ويرى العليمي أنّ تقييد قياسية هذه الامثلة بمذهب البصريين امر فيه نظر [٤٦] ، ويبدو لي أنّ النص على قياسية هذه الامثلة الخمسة جاء متأخرا لكثرة استعمالها في الكلام .

امّا الدارسون المحدثون فلهم رأي في أوزان صيغ المبالغة فالغلاييني

ومحمد الانطاكي يريان أنّ أبنية المبالغة احد عشر وزنا وهي : (فَعّال) و (مِفْعَال) و (فِعّيل) و (فَعّالة) و (مِفْعِيل) و (فَعُول) و (فَعِيل) و (فَعَل) و (فُعّال) و(فُعّول) (فَيْعُول) [٤٧] . ويريان أيضا أنّ أوزانها كلها سماعية فيحفظ ما ورد منها ولا يقاس عليه [٤٨] ، امّا الاستاذ عباس حسن فيذكر على وجه التأكيد أنّ أبنية المبالغة لها خمسة أوزان قياسية ، هي : فعال ، و مِفْعَال ، وفعول ، وفعيل ، وفَعِل [٤٩] ، ويضيف أنّ هناك بعض الصيغ التي وردت فهي مقصورة على السماع [٥٠].

واذا تتبعنا هذه المسالة عند الدارسين الآخرين نجدهم يقررون أنَّ صيغ المبالغة تكون على خمسة أوزان مشهورة هي (فَعَّال و مِفْعَال و فعيل و فعل و فَعُول) [٥١] ، ومما يحدونا على القول أنَّهم يقررون أيضا قياسية هذه الأوزان الخمسة. امّا الرأي الذي نطمئن إليه فهو اذا ما قطعنا بقياسية الصيغ الخمس المشهورة (فَعَّال) كقَوال ، و (مِفْعَال) كمِحْذَار و (فَعُول) كوَصُول و(فَعِيل) كسَمِيع و(فَعِل) كَحِذر ، فهذا لا يعني أنّنا نهمل الصيغ الأخرى أو يحفظ مما جاء منها ولا يقاس عليه ، بل أرى رأي من رأى القياس عليها ؛ وذلك للحاجة اللغوية.،ولتطوير اللغة وتوسيع عليها ، وعدم تضيقها [٥٢].

صيغ المبالغة في الاستعمال القراني ودلالاتها

علمنا أنّ هناك صيغا أو أوزانا للمبالغة وقد ألمحت الى اقتياس جميعها بغض النظر عّما أفصح عن قياسية تلك أوسماعية هذه الصيغة ، و ذلك للحاجة اللغوية كما أشرت وعليه فلا بد من أنْ نبحث عن تلك الصيغة في الاستعمال القراني لمعرفة أي الصيغ هي الأكثر في الورود أو الاستعمال ، وأي الصيغ هي الأقل في الاستعمال عامدين الى دراسة هذه الصيغ دلاليا ، ولنبين أيضا من خلال البحث أنَّ هذه الصيغ المختلفه هل تؤدي معنى واحداً في المبالغة ؟ أو بتعبير أخر هل يودي معنى غَفَّار وغَفُور وصَبَّار وصَبُور ، معنى واحد

على سبيل التمثيل؟ ولماذا اختلفت هذه الصيغ ولماذا جاء الاستعمال القرآني بصيغ مختلفة ومتعددة؟ أي لابد من أنّ اختلاف صيغ المبالغة الواردة في الاستعمال القرآني يتبعه اختلاف في المعنى أو الدلاله أي : أنَّ بناء (غَفَّار) على (فَعَّال) يختلف بطبيعة الحال عن بناء (غَفُور) على (فَعُول) وهذا واضح من قول بعض أصحاب النظر اللغوي إنّه لايجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد [٥٣] اذن فمن المحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من أصحاب النظر النحوي أو اللغوي (٥٤) ويبدو أنّ الذي لا يتحقق المعاني ويستنبطها يظن أنَّ ذلك كله مما يفيد المبالغة ، وليس الأمر على ما يقال ، بل انّ هذه الصيغ مع افادتها المبالغة تفيد معاني متعددة كما ألمحنا [٥٥]. وينص الصبان في حاشيته على أنَّ المبالغة تفيد التنصيص على كثرة المعنى كماً وكيفاً [٥٦]. ويتساءل أيضاً عمّا اذا كانت أبنية المبالغة مستوية في المعنى أو متفاوتة ، بانْ تكون الكثرة المستفادة من (فَعَّال) مثلا أشد من الكثره المستفادة من (فَعُول) فيجيب عن ذلك قائلا : إنّه لم يرَ في ذلك نقلاً [٥٧] ، وأرى أنَّ اختلاف صيغ المبالغة من ناحية زيادة مبناها يدل على زيادة معناها[٥٨]. فيتحتم في هذه الحاله أن يكون بناء((فعَّال)) و ((مِفْعَال)) ابلغ من ((فَعُول وفَعِيل)) وأبلغيه هذين البناءين على بناء (فَعِل) [٥٩] ، وبعد فبحثنا هنا منصب على تجلية صيغ المبالغة الواردة في الاستعمال القراني ، ثم العكوف على دراسة كلّ صيغة دراسة دلالية ، ومنها في ايراد هذه الصيغ هو أنْ نوردها كما وردت في الاستعمال القراني لأنَّ في منظورنا أنَّ كلّ صيغة وردت في القران هي قياسية غير أبهين بالتقسيم المعروف الى قياسية بعضها وسماعية بعضها الأخر.

وبذا فصيغ المبالغة الواردة في الاستعمال القراني هي على النحو الاتي :((فَعِيل)) (بفتح الفاء وكسر العين) :

صيغة ((فَعِيل)) بناء يدل على الصفات اللازمة للنفوس نحو : شريف وضعيف [٦٠] ، ويعلق ابن طلحة (ت ٦١٨ هـ) على هذا البناء قائلاً : وفَعِيل : لمن صار له كالطبيعة [٦١] ، و يتبدى للنظر أنَّ بناء (فعيل) هو من أبنية الصفة المشبهة ويمكن أن يكون قد نقل منها [٦٢] ، والصفة المشبهة تدل على من اتصف بالحدث اتصافاً ثابتاً لا يزول [٦٣] ، نحو : طويل وقصير، وفي المبالغة ((يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنَّه خلقه في صاحبه وطبيعة فيه)) [٦٤] ، ويمكن أنْ نعرض جمله من الألفاظ القرانية التي جاءت على صيغة (فعيل) بقصد المبالغة كاشفين عن دلالتها من تلك الصفات التي تتعلق بـ (الخالق) منها لفظة (عَلِيم) التي وردت في القران في نحو(١٦٥) مواطنا و[٦٥] منها في قوله تعالى : ((فأينما تولّوا فَثَمَّ وجه الله انّ اللهَ واسعٌ عليمٌ)) [٦٦] ، وقوله تعالى : ((ومايَفْعَلُوا من خيرٍ فلنْ يكفُروهُ والله عليمٌ بالمُتَّقين)) [٦٧] ، واذا تتبعنا دلالة هذه اللفظة نلحظُ أنَّ العرب عندهم : العليم والعالم صفتان مشتقتان من (العلْم) فـ (العالم) : اسم فاعل من (عَلَم) و (العليم) من صيغ المبالغة في الوصف بالعلم. [٦٨]. ويذكر الزجاجي أنَّ(عليم) و(عالم) يمكن أن يكونا بمنزلة واحدة من ناحية تعلق كل واحد منها بمعلوم[٦٩] ، وعنده أنّ (عليم) تاتي على تأويل اخر تفارق فيه (عالم) وهو أن يراد (بعليم) مدح الذات بالعلم فيراد به أنّ ذاته عالمه لا يجوز عليه الجهل [٧٠] ، ونلمح من كلام الزجاجي أنّ صفة(عالم) مما يجوز على صاحبها الجهل بخلاف صفة (عليم) ، وأُعلق قائلاً : فاذا كان هذا ممّا يتصف به الادميون ، فهذا لا يجوز البتة على الباريء البديع الذي وصف بصفة(عالم) في نحو ثلاث عشرة مرة [٧١] ، من ذلك في قوله تعالى(عالم الغيب والشهاده) [٧٢] ، لأنَّه (علم) الله عزّ وجلّ ليس كعلم الآدميين ، اذ هو يعرف الأشياء على حقائقها بغير استدلال ولا أعراف [٧٣] ، فهو عالم الغيب والشهادة أي : يعلم ما خفي

وظهر وما يغيب عن الحواس والأبصار (٧٤) ، والله لا يظهر على غيبة أَحداً ، من ذلك نتيقن أنّ لفظتيي (عليم) و(عالم) كل واحد منهما معناهما المحدد ، ولابد من التساؤل هنا أنَّ (عليم) صفة من صفات الله العزيز الدالة على المبالغة أفيجوز هذا على الله تعالى؟!!.

والجواب عن ذلك : أنَّ صفات الله تعالى على صفة المبالغة وقد وردت مجازاً ؛ لأنَّ المبالغة تكون عادة من صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى مُنزّهة عن ذلك [٧٥].

ونخلص الى أَنّ صفة عليم هي صفة ثابتة من صفات الله تعالى جاءت على مثال المبالغة مجازاً كما ألمحت ، فهي صفة معدولة عن ((عالم)) وهذا ما تفرّد به الله وحده ، أمّا بنو البشر فيجوز عليهم تكثير الفعل عند وصفه بالمبالغة ، ونلحظ أنَّ صفات الله تعالى جاءت غالباً على صيغة (فعيل) بمعنى (فاعل) نحو (قدير) بمعنى (قادر) [٧٦] ، والقدير : هو الفاعل لما يشاء على قدر ماتقتضي الحكمه لازائداً عليه ولا ناقصاً عنه [٧٧] ، لذا لا يصح أن يوصف به الَّا الله تعالى [٧٨] ، جاء في قوله تعالى ((ولله ملك السموات والأرض ومابينَهُما يَخْلُقُ ما يشاءُ واللهُ على كلَّ شيءٍ قديرٍ)) [٧٩] ، وأمَّا اذا وصف بها الانسان فاسم الهيأة له بما تمكن من فعل شيء ما [٨٠] ، وامّا اذا وصف الله تعالى بها فهي لنفي العجز عنه [٨١] ويؤكد الراغب الاصفهاني : أنَّ من المحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وانْ اطلق عليه لفظاً ، بل حقَّ أن يقال : قادر على كذا... [٨٢] ، وبذا فلفظة (قدير) التي وردت في الاية الكريمة جاءت على بناء (فعيل) وهو من صيغ المبالغة التي تدل على لزوم الصفة، فـ((قدير)) : تعني لزوم هذه الصفة لله تعالى على عقاب من عصاه وثواب من اطاعه [٨٣]على وجه الدوام لأنّ القدير ابلغ في الوصف من القادر؛ لأنّ القادر اسم فاعل من قدر يقدر فهو قادر، وقدير(فعيل) وهي صيغة مبالغة [٨٤] ، وقد وصف الله تعالى بها مجازاً ولفظة قدير وردت في

نحو(٤٥) مرة في الاستعمال القرآني[٨٥] ، ومما جاء على صيغة (فعيل) لفظة (بصير) وهي من صفات الله تعالى [٨٦] .

والبصير في اللغة على أضرب : العليم بالشيء : الخبير به ، كقولهم: فلان بصير بالطب وبصير بالفقه...[٨٧] ، ويقال : قد بصر بعمله: اذا صار عالماً به، [٨٨] ، جاء في قوله تعالى ((والله بصير بالعباد)) [٨٩] ، وقوله تعالى ((والله بصير بما تَعْمَلُونَ))[٩٠] ، ولفظة (بصير) وردت في نحو(٥١) موضعاً في استعمال القران[٩١] ، ولفظة بصير تدل على الصفة الدائمة الثبوت لله التي لا يمتلك زمامها غيره ، ومن الألفاظ على بناء (فعيل) للمبالغة لفظة (خبير) ، والخبير : العالم بالشيء يقال : خبرت الشيء واختبرته : اذا علمته [٩٢] ، ومنه (الخبر) وهو: العلم بالأشياء [٩٣] ، وعليه فالخبير: هو العليم وهي صفة من صفات الله تعالى جاء في قوله تعالى((والله خبير بما تعملون)) [٩٤] ، وقد تعين ورودها في نحو ((٤٣)) مرة في استعمال القران[٩٥] ، وتعني أنّه دائم العلم بجميع اعمال بني الانسان على وجه الثبوت وهذه صفة تفيد المبالغة ووصف الله تعالى بالخبير على جهة المبالغة أنّما حمل على المجاز.

ومن الألفاظ التي جاءت على صيغة (فَعِيل) بقصد المبالغة لفظة (رحيم) ، قال الزجاجي الرحمن الرحيم : صفتان لله عز وجل مشتقتان من الرحمة (فالرحمن) على وزن (فَعْلان) و (الرحيم) على وزن (فعيل) [٩٦] ، ويرى ابو عبيدة (معمر بن المثنى) (ت ٢١٠ هـ) : أنّ الكلمتين من اصل واحد لمعنى واحد للمبالغة وهما بمنزلة (نديم) و (ندمان) [٩٧] ، وهناك من العلماء من يرى أنّ الرحمن لا يطلق لا على الله تعالى من حيث أنّ معناه لا يصح الّا له ، فهو الذي وسع كل شيء رحمه ، (والرحيم) يستعمل في غيره : وهو الذي كثرت رحمته[٩٨] ، ويذكر الزجاجي أنّ اكثر العلماء قولا بأنّ (رحمن) ابلغ من (رحيم) [٩٩] .

ويميل الزجاجي الى هذا الرأي ويقوية بحجة : أنّ (فَعْلان) اشد مبالغة من (فعيل) كما أنّ غضبان للمتلىء غضبا ، وعطشان للمتلىء عطشا ، امّا (الرحمن) فعنده: ذو النهاية التي وسعت رحمته كل شيء [١٠٠] ، امّا قطرب النحوي (ت ٢٠٦ هـ) فيذهب الى حيث أنّهما سواه في المعنى[١٠١] .

ويرى ابن الانباري أنّ (الرحيم) ابلغ لأنّه جاء على صيغة الجمع مثل (عبيد) [١٠٢] .

امّا ابو هلال العسكري فعنده أنّ (الرحيم) مبالغة لعدوله وأنّ (الرحمن) اشد مبالغة لأنّه اشد عدولا واذا كان العدول للمبالغة كلما كان اشد عدولا كان اشد مبالغة [١٠٣].

امّا السهيلي (ت ٥٨١ هـ) فيرى أنّ (الرحمن) ابلغ من (الرحيم) لأنّه جاء على صيغة التثنية والتثنية تضعيف ، فكان البناء تضاعفت فيه الصفة [١٠٤] ، وقد وقف الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) عند رأي السهيلي هذا معقبا عليه ومستحسنا رأي ابن الانباري الذي سبق ذكره اذ يقول : (فعيل) من أبنية جمع الكثرة كـ(عبيد) ولاشك في أنّ الجمع أكثر من التثنية وهذا احسنها [١٠٥] ، ويلوح لي أنّ رأي ابي هلال العسكري الذي تقدم ذكره هو الرأي المفضل المرجح لدينا، واقول : اذا كان أصحاب النظر اللغوي قد اختلفوا فيما بينهم في قوة هاتين الصيغتين المتقدمتين اعني (فعلان وفعيل) وعن أيهما أبلغ في المعنى فيمكن للنظر أن يميز بينهما فنلحظ أنّ صيغة (فعلان) تفيد الحدوث والتجدد، وصيغة (فعيل) تفيد الثبوت فجمع الله سبحانه لذاته الوصفين اذ لو اقتصر على (رحمن) لظن ظانّ أنّ هذه صفة طارئة قد تزول لعطشان وريان ، ولو اقتصر على رحيم لظن أنّ هذه صفة ثابتة و لكن ليس معناها استمرار الرحمة وتجددها اذ قد تمر على الكريم أوقات لا يكرم وقد تمر على (الرحيم) أوقات كذلك والله سبحانه متصف بأوصاف الكمال فجمع بينهما حتى يعلم العبد أنّ صفته الثابتة هي الرحمة وأنّ رحمته مستمرة متجددة لا تنقطع ، حتى لا يستبد به الوهم بأنّ

رحمته تعرض ثم تنقطع أو قد ياتي وقت لا يرحم فيه سبحانه فجمع الله كمال الاتصاف بالرحمة)) [١٠٦] ، وبذا فلفظة (رحيم) التي اتصف بها الله تعالى حتى أصبحت من اسمائه الحسنى قد وردت في مواطن عديدة في الاستعمال القراني نحو((١١٥)) موضعا [١٠٧] ، منه في قوله تعالى ((إنّه هو التَّوابُ الرَّحيمُ)) [١٠٨] وقوله تعالى : ((والله غفورٌ رحيمٌ))[١٠٩] اذن أنّ لفظة رحيم مصوغة على بناء (فعيل) وهي تفيد مبالغة كمال صفة الرحمة الواسعة على عباد الله من الله تعالى وثباتها ودوامها له.

امّا لفظة سميع فهي اخر الألفاظ التي نقف عندها ، لأنّ صفات الله العزيز الواردة على(فعيل) في القران جد كثيرة [١١٠] وعليه فلفظة (سميع) من الصفات التي تتعلق بذات الله العلية ، فاذا وصف الله تعالى (بالسمع) فالمراد به علمه بالمسموعات[١١١] ، وهذا ملحوظ في قوله تعالى ((فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم)) [١١٢] ، وقوله تعالى ((ربنا تقبل منا انّك أنت السميع العليم)) [١١٣] ، وقد يكون (السميع) في صفات الله تعالى بمعنى (المجيب) نحو القول : سمع الله دعاءك أي : اجابه [١١٤] ، كما يقال : سمع الله لمن حمده بمعنى :اجابه وقبل [١١٥] ، وهذا المعنى ملحوظ في بعض الاي القراني ، جاء في قوله تعالى : ((قال رب هب لي من لدنك ذريه طيبة انّك سميع الدعاء)) [١١٦] ، وقوله تعالى((انّ ربي لسميع الدعاء)) [١١٧] ، مما تقدم أنّ لفظة (سميع) قد تضمنت المعنيين : السمع عما يقال ، والأجابة عما ينادي ، لتحقق الغاية المثلى في الوصف الذي لامنتهى له ولاحد في قوة المعنى ، وهذا كله ينسجم أويتناسب وجلالة الله العظيم وان كان غنياً عما يوصف على هذه الجهة ، فسميع : دلالتها أنّ هذه الصفة قائمة فيه لاتزول فهو بالغ السمع يعلم ما يضمر الانسان في قلبه من المكر والشر [١١٨] ، وبالغ في اجابة من دعاه على جهة الدوام والثبوت وهذه اللفظة أي (سميع) اتصفت بذات الخالق وردت في نحو (٤٥) موضعا قرأنيا [١١٩] ونلحظ أيضا أنّ

لفظة (سميع) التي وردت في موضعين وصفا للانسان [١٢٠] ، منه في قوله : ((انّا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً)) [١٢١] فالسمع والبصر كنايتان على الفهم والتفسير [١٢٢] فهاتان الصفتان اللتان وهبهما الله تعالى للانسان تشيران الى أنّ صفة السمع والبصر هما صفتان لا تعرضان فتزولان وأنّما جاءتا لتوكدا عن طريق ديمومة فعل السمع وكذلك (البصر) في اتصاف الذات الانسانية به على جهة الثبوت والدوام ، وقد جاءت صفة (السميع) في الموضع الثاني لتصف حال الفريق المؤمن بالله وفريق الذي كفر ، قال تعالى : ((مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان)) [١٢٣] ، والمعنى : حال الفريقين كحال من جمع بين العمى والصم ومن جمع بين السمع والبصر فهما لا يستويان فحال الذي يبصر النور ويستضيء بضيائه ليس كحال من يتخبط في ظلمات الظلالة ولا يهتدي الى سبيل السعادة [١٢٤] ، والملحوظ في الاية الكريمة انّها شبهت فريق الكافرين بالاعمى والاصم ، وفريق المؤمنين بالبصير والسميع ، فوصف فريق الايمان بتلك الصفة للدلالة على كثرة اتعاضه والمبالغة في اعتباره وديمومته في سماعه قول الحق كما أنّ صفتي (السمع والبصر) ثابتتان عند الانسان والملحوظ من خلال ما تقدم من العرض والبحث أنّ صيغة (فعيل) التي تفيد المبالغة بنيت عليها معظم صفات الخالق التي تعرضنا الى بعض منها لكثرتها الكاثره ، ولكن نجد في الوقت نفسه أنّ هذا البناء صيغت عليه الفاظ اتصفت بنفس الانسان الذي لم يدخل الايمان قلبه ، ولم يستضيء بنوره منها لفظتا (أثيم) و (عنيد) ، وامّا لفظة كظيم فهي صفة يتسم بها الانسان على وجه العموم ان كان خيرا أو شرا ، فلفظة (أثيم) وردت سبع مرات في القران [١٢٥] ، والاثم : هو كل ما حاك في صدرك [١٢٦] فلفظة (أثيم) صيغت على (فعيل) فهي تفيد الكثرة والمبالغة في فعل الأثم ، وهذا ملحوظ في قوله تعالى : ((والله لايحب كل

كفار أثيم)) [١٢٧] ، أي : كثير الأثم المتمادي في فعل الذنوب والآثام [١٢٨] ، وكذلك في قوله تعالى ((ويل لكل افاك أثيم)) [١٢٩] ، بمعنى لكل كثير الاثام والأثم [١٣٠] ، الذي يزاوله الانسان بكثرة ومعاناة حتى أصبح هذا الفعل طبعا وعادة ، ونقف عند لفظة (عنيد) التي وردت اربع مرات في القران [١٣١] فالعنيد : هو المعجب بما عنده ، والمعاند : المباهي بما عنده [١٣٢] ، أو هو الجائر[١٣٣] ، والايات القرانية التي نوردها تشير الى هذا المعنى ، قال تعالى : ((وعصوا رسله واتبعوا أمر كلّ جبّار عنيد)) [١٣٤] ، (فالعنيد) لفظة تبنى عن الذي حاد عن الحق حتى بلغ ذروته في المعاندة والطغيان وأصبح فعل المعاندة سجيه له ، وهذا ملحوظ في قوله تعالى : ((وخاب كلّ جبّار عنيد)) [١٣٥] ، فلفظة (عنيد) سيقت في تعبير الاية الكريمة الى تكثير فعل العند والمبالغة في معناه .

وامّا لفظة كظيم فهي مأخوذة من فلان كظم غيظه بمعنى ردّه وحبسه [١٣٦] ، ومنه (الكظوم) ، أي احتباس النفس ، ويعبر به عن السكوت كقولهم : فلان لا يتنفس اذا وصف بالمبالغة في السكوت [١٣٧] ، فكظم الغيظ : حبسه [١٣٨] ، وبذا فلفظة (كظيم) وردت في القران الكريم ثلاث مرات [١٣٩] ، وقد سيقت لتؤدي معنى الاكثار والمبالغة في الامساك على الغيظ ، فـ (الكظيم) ، عدول عن صفة (كاظم) ، وحتما أنّ هذا العدول يتبعه عدول في المعنى والكثرة في الوصف وهذا شاهده قوله تعالى: ((واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم)) [١٤٠] ، وقوله تعالى : ((وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم)) [١٤١] ، فـ (كظيم) صفة تشير الى الامتلاء غيظاً وكمداً من دون حرية الى الزيادة في فعل الكظم كما وكيفا حتى تمكنت منه هذه الصفة تمكنا فغدت فيه طبعا وسجية ، وعليه فصفات المبالغة الثلاث التي وقفنا عندها تتصل بالنفس الانسانية فانّا نلحظ أيضا في استعمال القران وصفاً (للشيطان) الرجيم تارة يأتي على صيغة (فاعل) نحو لفظة

(مارد) ، التي سبقت في قوله تعالى : ((وحفظاً من كلّ شيطان مارد))[١٤٢] ، ولكن هذه اللفظة عدل بها الى (مريد) على وزن (فعيل) ، ونعلم أنّ صيغة (فاعل) لا تسمو سمو صيغة (فعيل) من حيث الزيادة في المعنى قوة و تكثيرا وبذا فلفظة (مريد) من (مرد) فهو مارد ، ومريد ، ومتمرد : اذا بلغ الغاية التي تخرج بها من جملة ماعليه ذلك الصنف [١٤٣] ، ولفظة (مريد) ذكرت في موضوعين من القران الكريم [١٤٤] ، في قوله تعالى ((وإن يدعون الاّ شيطاناً مريداً)) [١٤٥] ، وقوله تعالى ((ويتّبعُ كلّ شيطانٍ مريد)) [١٤٦] ، فالشيطان المريد العاتي المتمرد الذي بلغ الغاية في العتو والفجور[١٤٧] ، فانت ترى معي أنّ لفظة (مريد) جيء بها لتصف الشيطان الرجيم وصفاً على سبيل المبالغة للدلالة على فشو معصيته وبلوغ استكباره الى الغاية لتكون هذه الصفة سمه متمكنة فيه ، لكثرة ما يتردد فيه فعل الكفر والمعصية وحق ما وصف به الشيطان ، وبذا اكتفي بما أوردته من الألفاظ التي جاءت على بناء (فعيل) لأنّ ما أوردنه احسب فيه الكفاية المطلوبة.

(فعّيل) : (مكسور الفاء مع تشديد العين المكسورة)

وتستعمل هذه الصيغة لمن ولع بالشيء ، أو لمن فعل فعلاً فدام العمل به حتى كأنّ له عادة ، قال ابن قتيبه (٢٧٦ هـ) : ما كان على (فِعّيل) ، وهو لمن دام منه الفعل نحو (رجل سكّير) : كثير السكر ، و(خمّير) : كثير الشرب للخمر (وفخّير) : كثير الفخر، ولا يقال لذلك لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر منه [١٤٨] ، وينص الفارابي (ت٣٥٠ هـ) على أنّ (الشرّيب) : المولع بالشرب [١٤٩] ، وعلى مثال (السكّيت) : الدائم السكوت ، و(الصمّيت) الدائم الصمات ، و(المرّيح) الشديد المرح وهو النشاط ، و(الخمّير): الدائم لشرب للخمر ، والصرّيع : الكثير الصرع لاقرانه اذا صارع ، و الفسّيق : الدائم الفسق ، والظلّيم : الكثير الظلم [١٥٠] ، واتفق أنّه ورد في الاستعمال القراني على مثال على

البنـاء لفظـه (صـديق) وذلـك في خمـسة مواضـع ، وردت بـصيغة الجمع مرتين نحو : (الصديقين) [١٥١] وبـصيغة المفـرد ثـلاث مـرات [١٥٢] ، وكل يفيد المبالغة في الوصف ، جاء في قولـه تعـالى : ((يوسـف أيهـا الـصديق)) [١٥٣] وقولـه تعـالى : ((ومـن يطـع الله فأولئـك مـع الـذين أنعـم الله علـيهم مـن النبـيين والصديقين)) [١٥٤] ، وكذلك ما جاء في قوله تعالى : ((ما المسيح ابن مريم الاّ رسول قد خلت من قبله الرسل وامّـهُ صـديقةٌ))[١٥٥] فالألفـاظ : صـديق ، أو الـصديقون ، أو صـديقه كلـها وردت علـى صـيغة (فِعِّـيل) وتعني : الذي داوم على فعل الصدق قـولا ، وحققـه فعـلا فغـدا لـه عـادة لا تفارقـه ، الكثـرة مـا يـصدر منـه فعـل الـصدق ، كمـا يقـال في (رجـل سـكِّيت) ، لكثـرة تعاطيـه فعـل السكوت.

وبعـد : فلـم يلفـت نظـري الفـاظ أخرى في استعمال القران وردت على صيغة فِعِّيل غير ماذكرت .

((مِفْعَـال ومِفْعِيـل)) : لقـد كـان العلمـاء اللغـة ملحـظ حسن ودقيـق في ايضاح هاتين الصيغتين ، قال الفارابي اذا كـان الاسـم علـى (مِفْعَـال) أو (مِفْعِيل) فـالجمع على مفاعيل وهما لمن دام منه الفعل [١٥٦] ، ولابن قتيبة رأي في صيغة (مِفْعَال) فهو يرى أنّ (مِفْعَالا) : يكون لمن دام منه الشيء أوجـرى علـى عـادة فيـه ، تقـول : ((رجـل مـضحاك)) و((مهذار)) و((مطلاق)) اذا كان مديما للضحك والهذر والطلاق [١٥٧] ويـذكر ابـو هـلال العـسكري أنّ بنـاء (مِفْعَال) يأتي لمن كان ذلك عادة لم مثل : معوان ، ومعطاء [١٥٨] ، ويذكر الحريري : أنّ مِفْعَالا يبنى لمن اعتاد الفعل [١٥٩] ، وعليه نستريح الى القول إنّ اكثر العادات في الاستكثار تصاغ علـى ((مِفْعَـال)) [١٦٠] وعلـى مثالـه يقـال : امـراة مـذكار : اذا كـان مـن عادتها أنْ تلد الذكور ، ومئناث : اذا كـان مـن عادتهـا أنْ تلـد الانـاث ، ومعقاب : اذا كان من عادتها أنْ تلد نوبة ذكر ونوبة أنثى ومثله المتلاف : الكـثير الاتـلاف لمالـه ، والمخـلاف :

الكثير الاخلاف لوعده ، والمبسام : الكثير التبسم ، والمقدام : الكثير الاقدام على العدو [١٦١] ، وصيغة (مِفْعَال) في الاستعمال القراني جاء على مثالها لفظة (مدرار) التي لم اهتد الى غيرها ، وقد وردت في ثلاثة مواضع جاء في قوله تعالى : ((وارسلنا السماء عليهم مدراراً)) [١٦٢] ، وقوله تعالى : ((ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً)) [١٦٣] ، وفي موضع اخر [١٦٤] ، ولفظة مدرار اخذت من در اللبن يدر دراً ، والناقة اذا حلبت فاقبل منها على الحالب شيء كثير قيل : درت ، ودرت السماء : اذا كثر قطرها ، وسحابه مدرار [١٦٥] ، اذن فدلالت لفظة مدرار في استعمال القران يلوح منها الكثرة الدائمة والتتابع الغزير من المطر النازل من السماء بسخاء ووفرة [١٦٦] ، أو أنّ المطر المتدفق وقوته الهائلة التي كانّها الدر المنبجس كل هذا يشع من دلالة هذه اللفظة التي تفيد لزرم الاستكثار والديمومة في اعتياد الفعل على هذا السمت . وجدير بالذكر أنّ صيغة (مِفْعَال) هي لمن صار له كاللالة على مايذهب اليه (ابن طلحة)[١٦٧] وقد ذهب مذهب ابن طلحة بعض الدارسين المحدثين قائلا : ونحن نذهب الى هذا المذهب ، لأنّ الاصل فيه النقل فالاصل في (مِفْعَال) أنّ يكون للالة كالمفتاح وهو الة الفتح والمنشار: وهو الة النشر والمحراث وهو الة الحرث فاستعير الى المبالغة فعندما نقول : (هو مهذار) كأنّ المعنى كأنّه الة للهذر ، وحين نقول (هي معطار) كأنّ المعنى كانّها الة [١٦٨] ، وبذا تكون دلالة مدرار الواردة في قوله تعالى : (ويرسل السماء عليكم مدرارا) أي الذي مرة ذكره ، أي : كانّها الة للدر واحسب أنّ ماذهب اليه ابن طلحة رأي حسن ومقبول. وبمثل مت وقفنا عند صيغة (مِفْعَال) نقف عند صيغة (مِفْعِيل) التي هي : لمن دام منه الفعل [١٦٩] ، فهي تشبه صيغة (مِفْعَال) في الدلالة وقد ورد في صيغة مِفْعِيل : فرس محضير أي : كثير العدو ، ورجل مسكير أي : كثير السكر [١٧٠] ، ولم اقف على لفظة أخرى وردت على مثل (مِفْعِيل)

في استعمال القران سوى لفظة مسكين التي وردت في القران في احد عشر موضعا بصيغة المفرد [١٧١] ، ووردت في اثنى عشر موضعا بصيغة الجمع [١٧٢] ، منه في قوله تعالى : ((وعلى الذين يطيقونه فديه طعام مسكين)) [١٧٣] ، وقوله تعالى : ((وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا)) [١٧٤]، وقوله تعالى :((واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)) [١٧٥] ولفظة (المسكين) لها ملحظ دلالي عند العلماء لانّها في نظرهم مشتقه من السكون [١٧٦] ويرى الزمخشري : أنّ (المسكين) الدائم السكون الى الناس ، لأنّه لاشي عنده كالمسكير الدائم للسكر[١٧٧] ، ويمكن أنْ نتصور دلالة لفظة مسكين فهي تطلق كما قيل : على الذي لاشيء له [١٧٨] وهو الذي قد عجز عن الكسب [١٧٩] وهو ابلغ من الفقير[١٨٠]، وقد المحت الى أنّ صيغة (مِفْعِيل) : تدل على ديمومة لمن يكون له الفعل وبذا فانّ لفظة (مسكين) تنبىء عن ديمومة سكوته لأنّه لا يقوى على شيء.

(فُعُول) : (بفتح الفاء وضم العين)

ويذكر المحققون من أهل العربية أنَّ هذه الصيغة : تكون لمن دام فيه الفعل[١٨١] أو لمن كان قويا على الفعل مثل : صبور وشكور [١٨٢] ، أو لمن كثر منه الفعل [١٨٣] ، أو انّها تفيد كل من بالغ في الفعل وكان قويا عليه [١٨٤] .

ويتضح لنا ((أنّ هذا البناء في المبالغة منقول من اسماء الذوات فانّ اسم الشي الذي يفعل به يكون على فعول غالباً)) [١٨٥] ، فالسجور : ما يسجر به التنور والسحور : ما يسحر به والفطور: ما يفطر به [١٨٦] ومما يستأنس به هنا هو أنّ اكثر الأدوية يجري بناؤها على (فَعُول) ، كاللّعُوق ، والسّعُوط واللّدُود ، والوَجُور ، والقَطُور ، والنّطُول و البَرُود: الكحل [١٨٧] ، امّا الألفاظ الواردة في القران الكريم على هذه الصيغة فهي جد كثيرة ، منها ما جاء وصفاً لله تعالى مثل لفظة (الوَدُود)

التي وردت في موضعين من القران [١٨٨] والوَدُود من الود : وهي محبة الشئ وتمني كونه [١٨٩] ، وعليه جاء قوله : (واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه إنّ ربي رحيم وَدُود)[١٩٠] فمجيئ (ودود) على (فَعُول) تعني الكثرة الكاثرة في الود ، والله جل شأنه كله ودّ ومحبة ؛ لأنّه يود عباده الصالحين [١٩١] ولأنَّ فعل الود دائم فيه لا ينقطع ، ومن صفات الله الكريم التي صيغت على (فَعُول) صفة (غَفُور) التي وردت في نحو (٩٠) موطنا من القران [١٩٢] منه ماجاء في قوله تعالى : ((فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إنّ الله غفور رحيم)) [١٩٣] ، فلفظة (الغَفُور) أخذت من قولك غفرت الشئ : اذا غطيته وسترته (١٤) أي فكأنّ (الغَفُور) يستر العبد برحمته ، أو يستر ذنوبه [١٩٥] .

والمغفرة هذه لا تكون مؤقتة ، أو عارضة وإنّما مستديمة ، فحينما يقال : إنّ الله غفور أي : كثير المغفرة أو كله مغفرة ، لأنّ متسع المغفرة يضيق الّا عند الله تعالى ، ومن الألفاظ القرانية التي صيغت على (فَعُول) هي : لفظة (شَكُور) ، التي وردت وصفاً لله تعالى ولعبده ، فيقال :((العبدُ شَكُور لله)) أي : يشكر نعمه [١٩٦] ومثالهُ ماجاء في قوله تعالى : ((ذرية من حملنا مع نوح إنّه كان عبداً شكوراً)) [١٩٧] وامّا ورودها وصفاً لله فمثال القول : ((الله شكور للعبد)) أي : يشكر له عمله [١٩٨] ومثاله ما جاء في قوله : ((ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكورٌ)) [١٩٩] ، وعليه فانّ لفظة (شَكُور) التي استعملت وصفاً لله تعالى تارة واستعملت وصفاً (للعبد) تارة أخرى وردت في عشرة مواضع من القران [٢٠٠] وقد ألمحنا سلفاً أنّ أكثر الأدوية تبنى على (فَعُول) ، زيادة على ذلك فانّ هذا البناء منقول من أسماء الذوات ، فانّ اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فَعُول) فالوضوء : هو الماء الذي يتوضأ به ... ومن هذا فقد استعير هذا البناء للمبالغة فعندما نقول : هو صَبُور ، كان المعنى : إنّه كأنّه مادة تستنفد في الصبر ، وتفنى فيه كالوقود الذي

يستهلك في الاتقاد ويفنى فيه [٢٢١] ومنه يكون معنى ((الشكور)) الوارد في قولة تعالى : ((وقليلٌ من عبادي الشَّكُور)) [٢٠٢] ((كأنّه مادة معّدة للشكر تستهلك فيه)) [٢٠٣] وفي موضع آخر نلحظ القران الكريم يحشد ألفاظاً في مكان واحد وقد صيغت هذه الألفاظ على (فَعُول) وقد خصّت طبيعة الانسان وماجبل على طباع تمكنت منه وأصبحت أوصافاً خصّ بها، منها لفظة (هلوع) التي وردت مرة واحدة [٢٠٤] ومثالها في قوله تعالى ((إنّ الانسان خُلق هَلُوعاً))[٢٠٥] ، والهلوع : الذي لا يصبر، والهلاع مصدر وهو أسوأ من الجزع[٢٠٦] ، فالانسان جبل على الضجر ، فهو لا يصبر على البلاء ولا يشكر على نعماء فأصبحت هذه الصفة جزءاً من طبيعته وسجيته، لأنّ فعل الهلع قد استولى عليه فأخذ منه كل مأخذ ، حتى قوي منه الفعل وكثر . امّا الصفة الثانية التي جاءت في التعبير القراني متناسقه مع لفظة (هلوع) لتصور نحيزة هذا الانسان فهي لفظة (جَزُوع) الواردة في قوله تعالى ((اذا مسه الشر جَزُوعاً . وإذا مسه الخير مَنُوعاً))[١٠٧] ، والجزع : ابلغ من الحزن [٢٠٨] ، وعند التدبر والتأمل نلحظ أنّ لفظة (هلوع) فُسّرت بقوله (جزوعاً)[٢٠٩] ، لأنّ الهلع الافحاش في الجزع [٢١٠] فيكون مقصد الاية الكريمة التي تقدم ذكرها : إنّه اذا نزل به مكروه من فقر أو مرض أو خوف كان مبالغاً في الجزع ومستولياً عليه اليأس والقنوط [٢١١] ، أو انّها كرصيفاتها من الألفاظ المتقدمة بأنّ الجزوع كأنّه مادة تستنفد وتستهلك في الجزع ولفظة (جَزُوع) ورد ذكرها في القران مرة واحدة [٢١٢] .

امّا الصفة الثالثة فهي لفظة (مَنُوع) التي وردت في الاية الكريمة المتقدمة في موضع قراني واحد والمنع في اللغة : ضد العطية يقال رجل مانع أي بخيل[٢١٤] ، و (المَنُوع) كما يدل عليه سياق الاية الكريمة يعني : الانسان اذا ما أصابه خير من غني وصحة وسعة رزق كان أية في المبالغة في المنع والامساك[٢١٥] ، أو هو كأنّه مادة مستنفدة في المنع . وبإمكاننا أيضا

تتبع الألفاظ الواردة على صياغة (فَعُول) في استعمال القران فاذكر منها لفظة (كفور) التي وردت في اثني عشر موضعاً قرانياً [٢١٦] ، جاءت في موضع واحد وصفاً للشيطان الرجيم ومثاله ((وكان الشيطان لربه كَفُوراً))[٢١٧] ، وفي أحد عشر موضعاً وصفاً للانسان[٢١٨] ، والشاهد على ذلك قوله تعالى ((إنّ الانسان لكفورٌ)) [٢١٩] والكفر في اللغة : ستر الشيء [٢٢٠] ، وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك أداء شكرها [٢٢١] ، وأعظم الكفر جحود الوحدانّية أو الشريعة أو النبوة والكفران في جحود النعمة أكثر[٢٢٢] ، ويمكن أن نطمئن قائلين : إنّ لفظة (كفور) التي استعملها القران الكريم تشير الى المبالغة في كفران النعمة [٢٢٣] فالكفور هو الذي قوي على فعل الكفر ودام [٢٢٤] ونظير لفظة (كفور) لفظة (كَنُود) التي وردت وحيدة في القران وعلى هذا البناء كما في قوله تعالى : ((إنّ الانسان لربه لكَنُود)) [٢٢٥] أي متمكن في فعل الكفر بديمومة ، امّا لفظة (يَؤُوس) فقد ذكرت في ثلاث مرات [٢٢٦] منها في قوله تعالى : ((واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسّه الشر كان يؤوساً)) [٢٢٧] ، ونظيرها لفظة (القَنُوط) ؛ لانّها مجانسة لها في المعنى لأنّ (القنوط) : اليأس من الخير [٢٢٨] وقد وردت لفظة(القنوط) في موطن واحد من القران [٢٢٩] كما في قوله تعالى :((لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيَؤُوس قَنُوط))[٢٣٠] .

فاللفظتان (قَنُوط) و(يَؤُوس) الواردتان في الايتين الكريمتين تفصحان عن الكثرة الوافرة في اليأس والمبالغة في ديمومة فعل اليأس الذي قوي عليه ذلك الانسان .

ونقف عند لفظة (عَجُول) التي وردت في موضع قرانّي واحد [٢٣١] وصفاً لطبيعة الانسان الذي خصّ بصفة العجلة ، والعجلة في المفهوم اللغوي : طلب الشئ وتحديه قبل أوانه [٢٣٢] وصفة العجلة صفة مذمومة كما يفصح عنها القران الكريم ، وقد خص الانسان بهذه الصفة الذميمة كما في قوله تعالى:

((وكان الانسان عجولاً)) [٢٣٣] ، أي أنّ هذه الصفة قد ارتسمت بطبيعة الانسان ، لاعتياده عليها ولكثرة ما يعاينها .

ومن الصفات الذميمة التي وردت في القران الكريم تصويراً لطبيعة الانسان وما جبل عليها . من ذلك لفظة (قتور) التي وردت في موضع واحد [٢٣٤] كما في قوله تعالى ((وكان الانسان قتوراً) [٢٣٥] ، والقتر: تقليل النفقة وهو بإزاء الاسراف وكلاهما مذموم[٢٣٦] ، ولفظة (قَتُور) القرانية تعني : أنّ الانسان قد اتصف بهذه الصفة حتى أصبحت صفة لازمة له لكثرة مايعاينها ، حتى بلغ الوصف بالشح الغاية التي لا يبلغها الوهم [٢٣٧] ، كما نلحظ في تعبير القران أنّه صاغ وصفا للشيطان على بناء (فَعُول) ، كما في قوله تعالى : ((وكان الشيطان للانسان خَذُولاً)) [٢٣٨] ، وقد وردت في موضع واحد [٢٣٩] ، جاء في أساس البلاغة : هوخذّال لأصحابه ، وخَذُول : غير نَصُور[٢٤٠] ، إذن فلفظة (خَذُول) التي اتصف بها الانسان تعني : أنّه اتصف بها اتصافاً لازماً لتماديه فيها ، ولدأبه عليها حتى بلغ فيها الغاية القصوى.

فُعَّال: (بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة)

والتحقيق في معنى هذه الصيغه عند أصحاب النظر اللغوي ، انّها تكون لمن فعل الفعل وقتاً بعد وقت كما في عَلَّام ، وصَبَّار هذا ما ارتاه ابو هلال العسكري [٢٤١] ، ويرى الحريري : أنّ الشيء إذا كرر فعله بني على (فَعَّال) نحو: قَتَّال ، وفَتَّاك [٢٤٢] ويرى ابن طلحة رأيا يختلف عما قال به غيره فهو يعتقد أنّ (فَعَّالاً) : لمن صار له كالصناعة [٢٤٣] . اذن فابن طلحة يعول على أنّ صيغة (فَعَّال) محصورة في الحرف وهذا في أساسه مخالف لمن ارتأى أنّ (فَعَّالاً) في المبالغة أساس لـ(فَعَّال) المستعملة في الحرف يقول المبرد : ((هذا ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل من النسب على ماتدل عليه (الياء) وذلك قولك لصاحب الثياب : ثَوَّاب ، ولصاحب العطر: عَطَّار ، ولصاحب البز : بَزَّاز، وانّما أصل

هذا التكرير الفعل كقولك : هذا رجل ضَرَّاب ، ورجل فَتَّاك ، أي : يكثر هذا منه وكذلك خَيَّاط فلما كانت الصناعة كثيرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك وان لم يكن فيه فعل نحو: بَزَّاز وعَطَّار [٢٤٤] ، ويرى ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) أنّ (فَعَّالا) لتكثير الفعل وصاحب الصنعة مداوم لصنعته فجعل له البناء الدال على التكثير كالبَزَّاز والعَطَّار وغير ذلك مما لا يحصى [٢٤٥] ، واعنَّ للرضي الاستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) هذا الرأي أي : بجعل صيغة (فَعَّال) التي هي للمبالغة اصلاً لـ (فَعَّال) في الصناعة أو الحرف فانتصر له قائلا : إنّ ((فَعَّالا)) لما كان في الاصل لمبالغة الفاعل فـ(فَعَّال) الذي بمعنى ذي كذا لا يجيء الّا في صاحب شيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه ، امّا من جهة البيع كالبَقَّال ، أو من جهة القيام بحالة كالجَمَّال ، والبَغَّال أو باستعماله كالسَيَّاف ، أو غير ذلك [٢٤٦] ، وقد ذهب الدكتور فاضل السامرائي مذهب ابن طلحة الذي يقرر أنّ (فَعَّالا) في المبالغة منقول عن (فَعَّال) في الصنعة ، وقد علل الدكتور السامرائي الرأي الذي تبناه قائلا : إنّ الاصل في المبالغة هو النقل من شيء الى اخر فتحصل عند ذلك المبالغة [٢٤٧] ، ويبدو أنّ الدكتور فاضل السامرائي قد استمد روح تعليله من قول العالم اللغوي ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) : الذي يرى أنّك في المبالغة لابد من أن تترك موضعا الى موضع امّا لفظاً الى لفظ ، وامّا جنساً الى جنس [٢٤٨] ، ويبدو للنظر أنّ الرأي الذي ذهب اليه ابن طلحة وتبناه الدكتور فاضل السامرائي رأي حسن ومقبول . ويظهر أيضا أنّ العرب إذا ارادوا النسبة جاءوا بـ (ياء) النسبة ولكنهم قد نسبوا على غير النهج الذي كانوا يتبعون فإذا بنو على (فعال) التي تفيد الصنعة لم ياتوا بـ (يا) النسبة على ما تعورف عليه قال ابن يعيش : اعلم أنّهم قد نسبوا على غير المنهاج المذكور وذلك لأنّهم لم يأتوا بـ (ياء) النسبة لكنهم يبنون بناء يدل على نحو ما تدل عليه (ياء) النسبة وهو قولهم

لصاحب البُتُوت وهي الأكسية واحدها (بتٌّ) ،(بتّات) ، ولصاحب الثياب (ثوّاب) ولصاحب العاج ، عوّاج ، ولصاحب الجمال التي ينقل عليها(جمّال) ، وللصيرفي (صرّاف) وهو أكثر من أن يحصى كالعطّار وهذا النحو انّما يعملونه فيما كان صنعة ومعالجة لتكثير الفعل [٢٤٩].

امّا القران الكريم فقد استعمل كثير من الألفاظ الواردة على (فَعَّال) منها ما جاء وصفاً لله سبحانه نحو : فعّال ، وجبّار ، وخلّاق ، ووهّاب ، وتوّاب ، ومنّان ، وقهّار، وغفّار، رزّاق الى اخره من الألفاظ ، ولي أن اقف عند لفظة (فَعَّال) التي وردت في موضعين [٢٥٠] ، منها في قوله تعالى ((انّ ربك فَعَّال لما يريد)) [٢٥١] ، ويبدو أنّ مقصوده مزاولة هذا الفعل المكرر وكأنّه أصبحت حرفته ، وصناعته ... امّا لفظة (غَفَّار) فقد وردت في خمسة مواضع قرانية [٢٥٢] ومثاله ما جاء في قوله تعالى: ((استغفروا ربكم انّه كان غفّاراً)) [٢٥٣] ، ومعناه أنّ الله تعالى يغفر الذنب ويقبل التوب فكأنّ هذا هو حرفته وصناعته [٢٥٤] ، ومن صفاته على صيغة فعّال لفظة (توّاب) التي وردت في أحد عشر موضعاً [٢٥٥] ومثالها في قوله تعالى ((واتقوا الله انّ الله توّاب رحيم)) [٢٥٦] ، وتوّاب من تاب يتوب أي يقبل توبة عباده [٢٥٧] ، وشاهده قوله تعالى : ((وهو الذي يقبل التوبة من عباده)) [٢٥٨] ويبدو أنّ دلالة لفظة (توّاب) الواردة في استعمال القران الكريم تعني : قبوله توبة عباده وتكرير الفعل منهم دفعة بعد دفعة ، وواحد بعد واحد على طول الزمان وقبوله عز وجل ممن يشاء أن يقبل منه [٢٥٩] ، وللزمخشري تعليق لطيف وبديع على لفظة (توّاب) ، اذ يقول :((والمبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده ، أو لأنّه ما من ذنب يقترفه المقترف الّا كان معفواً عنه بالتوبة ، أو لأنّه بليغ في قبول التوبة)[٢٦٠] ، وبذا انّ العبد يتوب الى الله عز وجل ويقلع عن ذنوبه وهذا مايفصح عنه قوله تعالى : ((انّ الله يحب التوابين)) [٢٦١] ،

فسمة التوبة كما نلحظ التعبير القراني هي سمه للعبيد التائبين الذين عبر عنهم القران على وجه التصريح بـ(التوابين) وذلك في موضع واحد [٢٦٢] ، ومثل هذا اللفظ في المعنى والصياغة لفظة (الأوّابين) التي وردت في موضع واحد [٢٦٣] ، وفي قوله تعالى : (فانّه كان للأوابين غفورا)[٢٦٤] ، للدلالة على كثرة الانابة والتوبة فهي من الأوب أي : الرجوع [٢٦٥] ، وهذه اللفظة وردت على هيئة المفرد في خمسة مواضع [٢٦٦] ، منه في قوله تعالى : ((واذكر عبدنا داود ذا الأيد انّه أوّاب))[٢٦٧] ، أي : رجّاع الى الله [٢٦٨] ، ونستخلص أنّ التوّاب أو الأوّاب هو المستمر على فعل التوبة الذي يزاوله بمعاناة فأضحى فعل التنزه عن الفواحش صنعة له ، كما أنّ العبد يتوب الى بارئه على ما بينّا ، فالله تعالى يتوب عليه ،أي : يقبل توبته[٢٦٩]، ومن صفات الله تعالى المصوغة على (فعّال) لفظة علاّم التي وردت في أربع مرات في القران[٢٧٠]، منه في قوله تعالى :((قالوا لاعلم لنا انّك أنت علاّم الغيوب))[٢٧١]، فصفة العلم مخصوصه لله وحده اذ لا يدانيه فيها أحد ، فهو يعلم ما لا نعلم مما ظهر ومما بطن ، فهو الدائم الحق والمطلع والمحيط بكل شيء من دون أنقطاع ، وعليه فانّ صفة العلم كما يستوحى من دلالة لفظة (علاّم) تبدو كانّها صناعته وحرفته التي لا يناظره فيها أحد . وقد ورد على مثال صيغة (فعّال) صفة (وهّاب) التي ذكرت ثلاث مرات في القران الكريم [٢٧٢] ، منها في قوله تعالى : (وهب لنا من لدنك رحمة انّك أنّت الوهّاب) [٢٧٣]، فـ(الوهّاب) كما يلمح من سياق الاية الكريمة تعني : كثرة مايعطيه لعباده واحداً بعد واحد [٢٧٤] ، أو هي تعني كانّها الصنعة المزاولة، لكثرة ما يؤديه لعباده وما يتردد منه ، وكذا يقال في صفة (جبّار) أي : ذو الجبرية ، والكبرياء والعظمة [٢٧٦]، التي لا يستحقها أحد غيره ، قال تعالى : (الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر)، [٢٧٧] ، أي: فكأنّ هذه

الصفة حرفته الأزلية ، والأمر الذي يلفت النظر الى أنّ هذه اللفظة قد جيء بها على صياغة البناء نفسه وصفاً مخصوصاً لأهل الجبروت المستكبرين الذين جادوا عن الحق والذين هم في تخسير ، وقد تعين ورودها في تسع مرات من القران الكريم [٢٧٨] ، منها ماجاء في قوله تعالى : (وعصوا رسله واتبعوا أمر كلّ جبّار عنيد) [٢٧٩] ، فلفظة (جبّار) بنيت على (فعّال) وهذا البناء يقتضي الاحتراف والمزاولة وصاحب الصنعة مداوم على ذلك ، ويمكن لمح دلالتها من خلال سياق الاية الكريمة إذ تعني : كأنّ الذي استكبر وحاد عن الحق غدت حرفته الجبروت لكثرة الاعتياد على فعل عدم الاذعان لأوامر الله سبحانه فهو دائم على الفعل باستمرار حتى صار له هذا الدأب حرفة لكثرة معاناته لها.

ولي أن اذكر أيضا أنّه يأتي في الاستعمال القراني نفي الصفة المبتناة على (فعّال) التي حاشا لله تعالى والرسول المصطفى أنّ يتصفا بها ، ومثالنا على ذلك فقد ورد نفي صفة الظلم عن الله سبحانه ؛ لأنّ الله تعالى عادل ليس بظالم الخلق ، وهذا لا جدال فيه ولا نقاش ، جاء في قوله تعالى : ((وانّ الله ليس بظلّامٍ للعبيد)) [٢٨٠] ، فلفظة (ظلّام) وردت في خمسة مواضع في القران الكريم [٢٨١] ، والله جل شأنه منزّه عن أيسر الظلم ، فعلام جيء بـ(ظلّام) على صيغة (فعّال) فصيغ للتكثير ؟!! ويمكن أن نجيب كما أجاب بعض أهل اللغة (❖) ، ((انّ أقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه لكان كثيراً لاستغنائه عن فعله وتنزهه عن قبحه)) [٢٨٢] ، ومن هذا نؤكد أنّ (ظلّاماً) صفة لم تكن بالصفة الدائمة لله تعالى أقول ذلك مجازاً وحاشاه ثم حاشاه ! ، اذ رأينا التعبير القراني أنّه ينفى عنه صفة الظلم التي لا تليق وجلالته .

ونلحظ أيضا في موضع اخر من القران الكريم أنّه ينفي صفة التسلط والتجبر عن الرسول المصطفى (ص) كما في قوله تعالى : ((وما أنت عليهم بجبّار))[٢٨٣] ، ولفظة جبّار تعني : الاكراه على الشيء [٢٨٤] ، وعليه

يمكن أن نلمح دلالة هذه اللفظة من خلال سياق الاية الكريمة ، أنّ محمداً (ص) لم تكن صنعته وحرفته تسلطه على اجبار هؤلاء الجاحدين على الاسلام انّما هو بُعِثَ مذكراً... [٢٨٥] وبعبارة أبلغ وأخصر أنّ الرسول (ﷺ) لم يدم على فعل الاكراه ... ولابد من الاشارة الى أنّ الألفاظ المستعملة في القران الكريم التي صيغت على (فعّال) جد كثيرة عرضنا لبعض منها وعلى وجه التحديد ما جاء وصفاً لله تعالى (❖)، وقد وردت أيضا ألفاظ على صيغة (فعّال) وصفا للانسان يمكن أنّ أورد بعضا منها على سبيل التمثيل لفظة (حلاّف) التي وردت في موضع قرانّي واحد [٢٨٦] ، وذلك في قوله تعالى :(ولا تطع كلّ حلاّف مهين) [٢٨٧] ، وقد أحسنت الدكتورة بنت الشاطئ حينما أفصحت عن هذه اللفظة وبيان دلالتها قائلة : قلما تستعمل العربية في بيانها اسم الفاعل من (حلف) فكان عدولها الى (حلاّف) ، ايذان بأنّ من يحنث في يمينه يدأب على الحنث فلا يتورع من الاكثار من الحلف عادةً وطبعاً [٢٨٨] ، وأقول : انّ المزاول هذه الصفة الملازم لها كأنّه صنعته التي لم ينفك منها ، لأنّه يمارسها بكثره لاتقبل الشك .

وقد وجدت أيضا في القران الكريم ألفاظاً سبقت تبعاً للفظة (حلاّف) أوصافاً على بناء (فعّال) منها لفظة (همّاز) بعدها لفظة (مشّاء) وكل واحد منها وردت مرة واحدة [٢٨٩] ، قال تعالى :((ولا تطع كلّ حلاّف مهين همّاز مشّاء بنميم)) [٢٩٠] ، فالهمّاز : العيّاب[٢٩١] أو المغتاب كثير الهمز والاعابة والطعن على الناس [٢٩٢] ، والمشّاء : الذي يكثر المشي بالنميمة [٢٩٣] ، ونلحظ كذلك أنّ هذه الصفة توبعت بصفة أخرى وهي صفة (منّاع) التي وردت في موضعين[٢٩٤] والمنّاع: من المنع وهو ضد العطية ، يقال : رجل مانع ومنّاع أي : بخيل [٢٩٥] ، وقد ألمحت الى أنّ هذه الّأوصاف (همّاز- مشّاء-منّاع) بنيت على صيغة (فعّال) لتدل على المداومة ، لأنّ صاحب صنعة الهمز والمشي والمنع مداوم عليها ملازم لها

باستمرار ومما ورد على هذا البناء لفظة (كفّار) التي ذكرت في أربعة مواضع [٢٩٦] ، وشاهده قوله تعالى : ((والله لا يحبّ كلّ كفّار أثيم)) [٢٩٧] ، ومعناه: المستمر على صفة الكفر والمزاولة لها بمعاناة حتى احترفها احترافاً . وكذا يقول في لفظة (كذّاب) التي وردت في خمسة مواضع ، [٢٩٨] ، منها في قوله تعالى ((انّ الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب))[٢٩٩] ، ودلالة (كذّاب) أي الذي كأنّما حرفته الكذب ، وهو مداوم على هذه الصفة كثير المعاناة لها مستمر على ذلك لم ينقطع [٣٠٠] ، ومثيله يكون في المعنى لفظة (أفّاك) ، لأنّ الأفّاك : هو البهّات [٣٠١] ، وقد وردت في موضعين[٣٠٢] ، وشاهده قوله تعالى : ((ويلٌ لكلّ أفّاك أثيم)) [٣٠٣] ، ولي أيضا أنّ أورد طائفة أخرى من الألفاظ القرانية التي صيغت على (فعّال) منها لفظة (صبّار) التي وردت في أربعة مواضع [٣٠٤] ، منها في قوله تعالى : ((ولقد أرسلنا موسى باياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور وذكّرهم بأيام الله انّ في ذلك لايات لكلّ صبّار شَكُور))[٣٠٥] ، ومنها لفظة (سحّار) التي وردت في موضع واحد، [٣٠٦]، وهو قوله تعالى ((يأتوك بكلّ سحّار عليم))، [٣٠٧]، ونحوها لفظة (ختّار) التي وردت في موضع واحدة ، [٣٠٨] وهو قوله تعالى ((وما يجحد باياتنا الّا كلّ ختّار كفور))[٣٠٩] ، ومنها لفظة (أوّاه) التي وردت في موضعين ، [٣١٠] ، منها في قوله تعالى ((انّ ابراهيم لأوّاه عليم)) ، [٣١١] ، وكذلك لفظة (أكّالون) جمع (أكّال) التي وردت في موضع واحد [٣١٢]، وكذلك لفظة (سمّاعون) جمع (سمّاع) . وقد وردت في أربعة مواضع قرانية ، [٣١٣] ، وقد جاءتا معاً في قوله تعالى ((سمّاعون أكّالون للسحت)) [٣١٤] ، وكذلك لفظة : (قوّامون) جمع (قوّام) التي وردت في مواضع ثلاثة [٣١٥] ، منها في قوله تعالى : ((الرجال قوّامون على النساء)) [٣١٦]، ومن الألفاظ المصوغة على (فعّال) ، لفظة (خوّان) التي وردت في موضعين [٣١٧] ، منها في قوله تعالى : ((انّ الله لا يحبّ من كان

خواناً أثيماً)) [٣١٨]، وكذلك لفظة (خنّاس) التي وردت في موضع واحد [٣١٩]، وهو قوله تعالى : ((من شرّ الوسواس الخنّاس)) [٣٢٠] ، ونرى أنّ الألفاظ التي أوردناها نحو: (صبّار) ، و(سحّار)، و(ختّار) التي تعني : الغدر[٣٢١] ، و(الأوّاه): المتضرع شفعاً ولزوماً لطاعة ربه كما يفيدنا أبو عبيدة ، [٣٢٢] ، وأيضا لفظة (أكّالون) وهي جمع (أكّال) ولفظة (سمّاعون) وهي جمع (سمّاع) على ماذكرت ، و(خوّان) : من الخيانة : وهي مخالفة الحق ونقض عهده [٣٢٣] ، و(قوّامون) وهي : جمع (قوّام) وهم الذين يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية [٣٢٤]، كل هذه الألفاظ التي ذكرناها والتي صيغت على (فعّال) تدل على الصنعة أو الحرفة التي تقتضي الاستمرار والتكرار والاعادة والتجدد والمعاناة والملازمة [٣٢٥]، فعلى سبيل التمثيل لفظة (قوّامون) التي ألمحنا الى ذكرها تعني كما يلمح من سياق الاية ، الى تولي أمر النساء الى الرجال ليقودهن الى كمالهن [٣٢٦] ، فكأنّ الأمر الذي يقوم به هؤلاء الرجال صار حرفة معتادة وصنعة ملازمة لهم فطبعوا عليها ؛ لكثرة ما يتكرر منهم هذا الفعل واعتيادهم عليه وتعاطيهم أياه باستمرار ، امّا مثالنا الاخر فهي لفظة (خنّاس) من (خنس ، يخنس ، اذا توارى واختفى) [٣٢٧] ، وأصل الخنوس الرجوع الى الوراء [٣٢٨]، فـ(الخنّاس) : هو لفظ يدل على المبالغة دون الخانس ، ويبدو أنّ معناه هو : أنّ العبد اذا ذكر ربه واستعاذ به من خنس الشيطان أي : رجع وهرب وعظم نفوره عند ذكر الله تعالى ، اذ انّ ذلك دآبه وديدنه [٣٢٩] ، وصنعته التي اعتاد عليها، وهكذا يمكن تفسير الالفاظ الأخرى التي أوردناها، والتي صيغت على بناء (فعّال) بأن تحمل على هذا المحمل ، لأنّ هذا البناء أو الصيغة تدل على الصنعة التي تقتضي التجدد والمعاناة.

فُعَال وفُعَّال (بضم الفاء وفتح العين في الأولى)(وبضم الفاء وفتح العين مع تشديدها في الثانية)

انّ ابرز ما يميز صيغة (فعيل) دلالتها على الثبوت واللزوم [٣٣٠] ،

فاذا اريد المبالغة في الوصف حولت هذه الصيغة الى (فُعَال) نحو : طويل ، وطُوَال وكبير ، وكُبَار، وعريض ، وعُرَاض [٣٣١] ، فاذا افرط في زيادة الوصف حولت صيغة (فُعَال) المضمومة الفاء المخففة العين الى(فُعَّال) المضمومة الفاء المثقلة العين ، نحو : كُبَّار وحُسَّان ، [٣٣٢] وهذا يدعو الى القول : انّ تحويل أي لفظ من صيغة الى أخرى يلزمه زيادة في تقوية المعنى وتوكيده والمبالغة فيه ، قال ابن جني : انّك في المبالغة لابد من أنّ تترك موضعاً الى موضع امّا لفظاً الى لفظ ، وامّا جنساً الى جنس، فاللفظ كقولك :عُرَاض فهذا قد تركت فيه لفظ عريض ، فعُرَاض اذن أبلغ من عريض وكذلك رجل حُسَّان ووُضَّاء فهو ابلغ من (حسن ووضيء) وكُرَّام ابلغ من كريم ، لأنّ كريماً على (كَرُمَ) وهو الباب ، وكُرَّام خارج عنه ، فهذا أشد مبالغة من كريم [٣٣٣] ، وقد رأى الرضي الاستراباذي رأي ابن جني قائلا : والظاهر أنّ (فُعَالا) مبالغة (فعيل) في المعنى فـ (طُوَال) ابلغ من (طويل) واذا اردت زيادة المبالغة شددت العين فقلت : طُوَّال [٣٣٤]، امّا الألفاظ الواردة على صيغة (فُعَال) في استعمال القران فهي لفظة (عُجَاب) ولم يضع نظري على لفظة أخرى صيغت على هذا البناء غير هذه اللفظة فهي قد وردت في موضع قرانّي واحد [٣٣٥] ، وذلك في قوله تعالى : ((أجعل الالهة الهاً واحداً انّ هذا لشيءٌ عُجَاب)) [٣٣٦] ، فـ(عُجَاب) لفظه معدولة عن عجيب كما في قوله تعالى: ((بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب)) ، [٣٣٧] ، والفرق جلي بين التعبيرين في كلتا الايتين الكريمتين ((انّ العجب كان أكثر مما في أية (ق) فافتتح الاية بالاستفهام الانكاري وأكّده بـ(انّ واللام) وعدل من (عجيب) الى (عُجَاب) في أية (ق) كان العجب من مجيء منذر من بينهم وامّا أية(ص) ففيها يظهر المشركون عجبهم من توحيد الالهة ونفي الشرك ولاشك في أنّ عجبهم في الثانية أبلغ وأبلغ ؛ لأنّهم عريقون في الشرك بل انّ الاسلام جاء أول ماجاء

ليردعهم عن الشرك ويردهم الى التوحيد)) [٣٣٨] ، وعلى وفق هذا المضمار فالفرق لازم بين (عجيب) و(عُجَاب) مما حدا الخليل الفراهيدي على التفريق بينهما جاء في كتاب العين : امّا (العجيب) فالعجب ، وامّا العجاب فالذي جاوز حد العجب مثل الطويل والطُوّال [٣٣٩] وهذا يدفعنا الى القول : انّ (فُعَالاً) ابلغ من (فعيل) في الوصف ((لزيادة مدة الالف على مدة الياء ولخروج(فُعَال) عن بابه فان الباب (فعيل) وهو القياس[٣٤٠]، امّا الألفاظ الواردة على (فُعّال) (بضم الفاء وتشديد العين المفتوحه) ، في استعمال القران فلم اجد الّا لفظة (كُبّار) التي وردت في موضع واحد [٣٤١]، وفي قوله تعالى ((ومكروا مكراً كُبّاراً) [٣٤٢] ، وقد وجدنا ابا عبيدة مبيناً دلالة هذه اللفظة بالقول : مجازها : كبيراً، والعرب قد تحول لفظ (كبير) الى (فُعال) مخففة ويثقلون ليكون اشد فـ(الكُبّار) اشد من (الكُبَار) وكذلك (جُمّال) من (جميل) لأنّه اشد مبالغة ، [٣٤٣]، وتعقب الفخر الرازي مبينا دلالة لفظه (كباراً) بقوله : وهو مبالغة في الكبير فأول المراتب الكبير والأوسط الكُبَار بالتخفيف والنهاية الكُبّار بالتثقيل ونظيره جميل ، وجُمَال ، وجُمّال وعظيم ، وعُظَام وعُظّام ، وطويل ، وطُوَال ، وطُوّال [٣٤٤]، وفي اغلب الظن أنّ هذا البناء أي (فُعّال) هو اصل ما وافقه من اسماء الالة ، كالكُلّاب والنُشّاب ، والعُكّاز ، وذلك لأنّه كثير في المبالغة قليل في الالة [٣٤٥].

ونخلص : انّ ماكان على صيغة (فعيل) وهي احدى صيغ الصفة المشبة واحدة من صيغ المبالغة يمكن تحويله والعدول به الى صيغة (فُعَال) بضم الفاء وتخفيف العين وهي مفتوحه مبالغة في الوصف كعجيب وعُجَاب على مابينا ووضحنا فاذا اردنا ان نبالغ ونبالغ شددنا العين المفتوحة فقلنا : (فُعّال) وعليه (عُجّاب) ومثل كُبّار ، اذن فالخروج من باب (فعيل) الى فُعَال فـ(فُعّال)يكون مبالغة في الوصف [٣٤٦].

(فُعِل) :(بفتح الفاء وكسر العين)

يحدد ابن طلحة دلالة هذه الصيغة قائلا: و((فَعِل)) لمن صار له كالعادة [٣٤٧]، وهذا البناء واحد من أبنية الصفة المشبهة اذ يدل على (الّادواء) وما قارب معناها نحو: رجلٌ وَجِع [٣٤٨] ، و كذلك مما يكون من الذعر والخوف نحو (وَجِل) [٣٤٩] ، وشبيه بذلك ما تعقد ولم يسهل نحو: عَسِر ونَكِد ، لأنّ هذه اشياء مكروهة [٣٥٠] ، وهناك اشياء مضادة لما ذكرت بنيت على (فَعِل) فقالوا ((أَشِر)) و((بَطِر)) ، و ((فَرِح)) [٣٥١]، ويأتي هذا البناء فيما كان معناه (الهيج والخفة) فقالوا : أَرِج : يريدون تحرك الريح وسطوعها ورجل حَمِس : اذا هاج به الغضب و((قَلِق)) ، لأنّه خفه وتحرك [٣٥٢]، ومنه استعير هذا البناء الى المبالغة ويرى الدكتور فاضل السامرائي : أنّنا حينما نقول : هو (حَذِر) كان المعنى : أنّه اكثر فيه الفعل كثرة لا ترقى الى درجة الثبوت غير أنّه مصحوب بهيجان وخفة وأندفاع [٣٥٣] واقول : ما دام هذا البناء يدلّ على الاعراض وعلى الخفة والتحرك والهيج فهو لا يرقى الى درجة اللزوم ؛ وبذا نحن نتفق مع ما ذهب اليه الدكتور السامرائي .

ويبدو للنظر انّ الالفاظ الواردة على هذا البناء او الصيغة في الاستعمال القراني محدودة : وقد حصرت بلفظة (فَرِح) الواردة مرة واحدة بصيغة المفرد [٣٥٤] في قوله تعالى ((ولئن اذقناه نعماء بعد ضرّاء مسّته ليقولنّ ذهب السيئات عني أنّه لفَرِح فخور))[٣٥٥]، وقد وردت خمس مرات بصيغة الجمع [٣٥٦]، كما في قوله تعالى : ((كلّ حزب بما لديهم فَرِحون)) [٣٥٧]، ومعنى فَرِح : بطر بالنعمة [٣٥٨]، ومعنى ذلك أنّ الانسان الكافر عندما يذيقه الله تعالى نعماءه بعد ضراء نزلت به فيكثر منه فعل البطر كثرة لا ترقى الى حد الثبوت وهذه عادة الانسان الذي يقنط عند الشدة ويبطر عند النعم ونظيرها لفظة (أَشِر) التي وردت مرتين(٣٥٩)، منها في قوله تعالى : ((أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو

كذّاب أَشِر))،[٣٦٠]، والأَشِر : شدة البطر [٣٦١] والملحوظ من القول الكريم أنّ قوم صالح (ع) قد وصفوه بهذه الصفة بأنّه (أَشِر) أي : بطر لا يلتفت اليه ، مبالغة منهم ن رفض دعوى النبوة [٣٦٢] ؛ لكثرة تردد هذا الفعل منه حتى غدا عادة تتابه وتعاوره على ما يعتقدوه ويتصوره المكذبون ، وقد رد القران زعمهم وابطل بهتانّهم كما في قوله تعالى ((سيعلمون غداً من الكذّاب الأَشِر) [٣٦٣] . ونقف أيضا عند لفظة (عَسِر) التي وردت في موضع واحد [٣٦٤] وهو قوله تعالى : ((يقول الكافرون هذا يومُ عَسِر)) [٣٦٥] ويوم عَسِر أي : شديد صعب على الكافرين [٣٦٦] ، وقد سبق أن ألمحنا الى أنّ بناء (فَعِل) يدل على ما تعقّد ولم يسهل ؛ لأنّ هذه الأشياء صارت كالادواء [٣٦٧] ، فكان المعنى المستوحى من الاية الكريمة : أنّ هذا شديد عصيب على الكافرين فهو ينزل منزلة الاعراض والادواء التي تنزل بالانسان فتبرحه ، من دون أن تلازمه ملازمة ثابتة ، وأن كثر فعل هذا اليوم واشتد ، ومن تلك الألفاظ الواردة على صيغة (فَعِل) لفظة (أَسِف) التي وردت في موضعين [٣٦٨] منه في قوله تعالى : ((فرجع موسى الى قومه غضبان أَسِفاً)) [٣٦٩]، والأسف في اللغة : الحزن والغضب معاً [٣٧٠] وحقيقته : ثوران دم القلب شهوة الانتقام [٣٧١] ودلالة لفظة (أَسِف) كما تستوحى من الاية الكريمة تعني : كثرة فعل الغضب الذي لا يلزم منه الثبوت ، بدليل أنّ هذه اللفظة جاءت عقب لفظة (غضبان) التي تتصف بالاضطراب والهيج والحدوث والطروء لا الثبوت ، فكانت هذه اللفظة اعني (أَسِف) جاءت لتوكيد معنى التي سبقتها من اقرب وجه ، نظير ما تقدم لفظة (فَكِه) التي وردت في موطن واحد [٣٧٢] ، وذلك في قوله تعالى:((واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فَكِهين)) [٣٧٣] ، والفكه : مأخوذة من (الفكاهة) : وهو حديث ذوي الانّس [٣٧٤] ، جاء في القاموس المحيط (الفُكاهة) بالضم ، وفَكِه كفَرِح فكهاً فهو فكه وفاكهه : طيب النفس ضحوك أو يحدث صحبه فيضحكهم ،

والتفاكه : التمازح ، وفاكهه : مازحه [٣٧٥] وعليه فانّ لفظة (فَكِه) التي وردت بصيغة الجمع كما وردت في القول القراني الذي أشرنا اليه والتي يمكن أن نتصيد معناها من خلال سياقها القراني : أنّ المشركون مكثرون من فعل التفكه والتلذذ بذكر المؤمنين [٣٧٦] ، فكأنّما جعلوا ذكر اهل الايمان حديث ساعتهم الذي يتفكهون به ويتلذذون ، فهي عادة اتسم بها اؤلئك المشركون ، ولكن لا ترتفع أو ترتقي الى الثبوت واللزوم ، وانّما هي صفة طارئة سرعان ما تزول .

فُعَلَة : (بضم الفاء مع فتح العين واللام)

هذا البناء على الاعتياد ، فلا يقال : لُعَنة ، وضُحَلة الّا للمكثر المعتاد [٣٧٧] لذا قيل رجل حُمَدَة للناس : يكثر حمدهم ، ورجل هُذَرَة أي : كثير الكلام ، ورجل ضُحَكَة : للكثير الضحك ، وحُطَمَة للكثير الاكل ، ويقال : رجل لُعَنَة أي : كثير اللعن [٣٧٨] ، وبذا يكون كل حرف على (فُعَلَة) : وهو وصف فهو للفاعل نحو : (هُذَرَة) و (طُلَعَة) و (سُخَرَة) اذا كان مهذاراً ، مطلاقاً ساخراً من الناس [٣٧٩] ، فان سكّنت العين من (فُعَلَة) وهو وصف فهو للمفعول به ، تقول : (رجل لُعْنة) أي : يلعنه الناس ، فان كأنّ هو يلعن الناس ، قلت : (لُعَنة) و(رجل سُبَّة) أي : يسبه الناس ، فان كان هو يسب الناس قلت : (سُبَبَه) [٣٨٠] ، ولم يات في الاستعمال القراني على هذا البناء الّا لفظتان اثنتان ، جاءتا متتابعتين في سورة الهمزة [٣٨١] وهما (الهمزة) و (اللمزة) ؛ وذلك في قوله تعالى ((ويلٌ لكلّ هُمَزَة لُمَزَة) [٣٨٢] ولا مشاحة في أن نبين معنى هاتين اللفظتين ، جاء في كشاف الزمخشري : الهمز الكسر والطعن ، والمراد به الكسر من اعراض الناس والغض منهم واغتيابهم والطعن فيهم [٣٨٣] . وتورد الدكتورة بنت الشاطىء الفارق الدلالي بين هاتين اللفظتين بعد أن تحتكم الى القران الكريم قائلة : انّ (الهمزة) : هو الذي يدأب على تحقير الناس والايغال في تجريحهم من خلف

ظهورهم و (اللمزة) : الذي يدأب على مواجهتهم بكلمة السوء تحقيراً لهم وغضا من شأنهم [٣٨٤] ومن ذلك نطمئن الى القول : أنّ(الهمز واللمز) كلاهما كسر أعراض الناس ، (فالهمزة) صيغة مبالغة في (هامز) ، واللمزة : صيغة مبالغة في (لامز) وكلاهما بمعنى : العيّاب [٣٨٥] ، ويرى الزمخشري مقرراً: أنّ بناء (فُعَلَة) يدل على أنّ ذلك عادة منه قد ضري بها ونحوهما : اللعنة والضحكة [٣٨٦] ، وصفوة القول : انّ الهمزة واللمزة يدلان على مبالغة الفاعل اذ المراد بهما أنّ المكثر في الطعن على الناس والقدح فيهم قد أصبح له هذا الوصف عادة مستمرة قد ضري بها ضراوة فكان ديدنه أن يعيب الناس وينتقصهم .

فُعَلُوت :

انّ هذا البناء (وبحدود علمي المتواضع) لم ينص عليه احد من العلماء على أنّه صيغة مطردة من الصيغ التي تفيد المبالغة في الوصف ، ثم أنّ هذا البناء تطرفت فيه (التاء) بعد واو زائدة قبل ثلاثة اصول فصاعداً ، فالغالب أن تكون زائدة فيه فضلاً على زيادة الواو [٣٨٧] . ويبدو أنّ الألفاظ الواردة على هذا البناء محدودة وربما تكون معدودة كما يلمح من قول بعض علماء اللغة ، قال السيوطي ، قال ابن دريد : لم يجيء على (فَعَلُوت) الّا مَلَكُوت ، وجَبَرُوت ، ورَحَمُوت فيه الرحمة ، ورَهَبُوت من الرهبة ، وعَظَمُوت من العظمة ، وسَلَبُوت من السلب ، وناقة تَرَبُوت : انسة لا تنفر ، وحَلَبُوت ركبوت : تصلح للحلب والركوب ، ورجل حَلَبُوت : خدّاع مكار [٣٨٨] ، وما دام علماء اللغة لم ينصوا على ايراد أو ذكر هذا البناء مع أبنية المبالغة ؛ لهذا لم نقف على دلالة مخصوصة لهذا البناء ، والذي نريد أن نقوله : انّ الزيادة في هذا البناء تكون بحرفين كما ألمحنا ، ولابد من أنّ هذه الزيادة تتبعها زيادة في المعنى ، فالذي أحسبه وأراه أنّ هذا البناء يدل على الاستمرار والاعتياد على الفعل على وجه اللزوم . وقد جاء في كلام العرب((رَهَبُوت خير لك من رَحَمُوت)) [٣٨٩] ، والمعنى اذا كنت

دائم الرهبة معتاداً عليها هو خير لك واسلم من أن تكون دائم الرحمة شفوقاً...

امّا الألفاظ الواردة في الاستعمال القرآني على هذا البناء لفظة (مَلَكُوت) التي وردت اربع مرات [٣٩٠] منها في قوله تعالى : ((وكذلك نري ابراهيم مَلَكُوت السموات والأرض)) [٣٩١] فـ ((مَلَكُوت)) فيها الواو والتاء زائدتان للمبالغة في الوصف ، كالرَغَبوت ، والرهبوت [٣٩٢] ، وملكوت : من (الملك) : وهو السلطان الباهر العظيم [٣٩٣] ولما كانت هذه اللفظة على صيغة (فَعَلُوت) فهي تنبىء عن حالة هذا السلطان العظيم فهو دائم وثابت ومستمر وهو مختص بملك الله تعالى ، وعلى مثال هذا البناء وردت لفظة (طَاغُوْت) [٣٩٤] التي وردت في ثمانية مواضع قرانية [٣٩٥] والطاغوت كما هو معروف مأخوذ من الطغيان وهو يطلق على كل متعد وعلى كل ما عبد من دون الله [٣٩٦] ، جاء في قوله تعالى ((فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)) [٣٩٧] فلفظة (طاغُوت) كما يلمح من تعبير الاية الكريمة تعني : أنّ المتصف بها أصبحت صفته الدائمة الطغيان التي اعتادها حتى بلغ فيها الغاية ، وتمنكت منه وصفاً ثابتاً له .

فاعُول :

الذي يتحقق في دلالة هذه الصيغة لا يجد ذكراً خاصاً لها ، كما اظن ، ويظن بعض الدارسين المحدثين [٣٩٨] ونعتقد أنّ ((فاعُولا في المبالغة منقول وليس أصلاً في المبالغة وهو مستعار في (فاعُول) في الالة ؛ لأنّ هذا البناء هو من أبنية الالة ويستعمل فيها كثيراً)) [٣٩٩] فالصاقُور : فأس عظيمة تكسر بها الحجارة ، والناعُور : ضرب مما يستقى به والحابُول الذي يصعد به النخل ، والناقُوس الذي يضرب به [٤٠٠] . من ذلك اذا قلنا : هو فاروق كان المعنى كأنه الة للفرقان وكذا (حاذُور) أي : كأنّه الة للحذر [٤٠١] وعليه يمكن تفسير الصفات الواردة على مثال هذا البناء هذا التفسير ..

واذا بحثنا في القران الكريم عن الألفاظ المصوغة على (فاعُول) فلا

نجد الّا لفظة (الناقُور) التي وردت في موضع واحد (٤٠٢) وفي قوله تعالى : ((فاذا نقر في الناقُور)) [٤٠٣] والناقُور : البوق من النقر ، بمعنى التصويت (٤٠٤) وهي تشير الى الالة وليس الى الوصف ..

فَيْعُول :

هذه الصيغة أو البناء لم يقف أهل اللغة على حد علمي على دلالتها أو بيان معنى هذا البناء ، عدا بعضهم فقد عد هذا البناء من أوصاف المبالغة على ما سياتي من دون الّالماع الى دلالته ، وألحظ أنّ هذه الصيغة قد وردت على صياغتها لفظة (قَيُّوم) وهي اللفظة الفريدة أو الوحيدة التي وردت في الاستعمال القراني ثلاث مرات [٤٠٥] . و(القيوم) عند الزجاجي ، من قام يقوم وهو من أوصاف المبالغة في الفعل على ما يذكره الزجاجي نفسه [٤٠٦] وهو مأخوذ من قوله تعالى : ((وهو قائم على كل نفس بما كسبت)) [٤٠٧] أي : يحفظ عليها ويجازيها ويحاسبها [٤٠٨] ولفظة (قَيُّوم) التي ألمعنا الى ذكرها وردت في بعض المواضع على ما أشرت منه ما جاء في قوله تعالى : ((الله لا اله الّا هو الحيُّ القَيُّوم)) [٤٠٩] ، (والقَيُّوم) عند أبي عبيدة : هو القائم والدائم الذي لا يزول [٤١٠] أو الدائم بتدبير شؤون الخلق بالرعاية والحفظ [٤١١] .

ويتبدى للنظر ومن خلال الفحص والتدقيق أنّ صيغة (فيْعُول) تدل على الديمومة والاستمرار دونما انقطاع ، فهي تشير الى دائمية استمرار حدث المحدث ، وصفة (القيوم) قد تخصصت وصفا لله تعالى وحده ، ولم اهتد الى الفاظ أخرى جاءت على مثال أو صيغة (فيْعُول) سواء أكان في القران ام في غيره ، وذلك من خلال متابعتي واستقصائي المتواضع .

فُعُّول : (بضم الفاء وضم العين المشددة)

من صيغ المبالغة ، ولكن لم أجد أحداً من أصحاب النظر اللغوي وقف على دلالة هذه الصيغة أو اشار الي دلالة هذا البناء . امّا الألفاظ الواردة على هذا البناء في الاستعمال القراني فلم اعثر الّا على لفظة (قُدُّوس) التي وردت في موضعين [٤١٢] منه في

قوله تعالى : (هو الله لا اله الّا هو الملك القُدُّوس) [٤١٣] . قال ابن قتيبة : (قُدُّوس) : من صفات الله تعالى ، وهو حرف مبني على (فُعُّول) من القدس وهو الطهارة [٤١٤] .

وبان لنا أنّ (القُدُّوس) : هو البليغ في النزاهة عما يوجب نقصاناً [٤١٥] وقيل أيضا الى أنّ صيغة (فُعُّول) تدل على بلوغ الشيء ، مع الاتصاف به على وجه الثبوت . اذن ، فسمة (القدوس) التي اتصف بها الله العزيز تعني كما يلمح من الاية الكريمة التي أوردناها : البلوغ في الطهارة والنزاهة على جهة الديمومة في الوصف والثبوت الحاصل له ، اذ لم يبلغ مبلغه أحد . ولابد من الاشارة هنا الى أنّ لفظة (قُدُّوس) الأكثر فيها الضم وهذا ما جاء في الاستعمال القراني امّا الفتح فلغة ومثلها لفظة (سَبُّوح) [٤١٦] .

الخاتمة

- لا خلاف في غرض صيغ المبالغة ، فهي تستعمل بقصد التكثير مبالغة في المعنى من حيث القوة والتأكيد .

- الراجح أنَّ صيغ المبالغة يمكن صياغتها من الفعل اللازم ومن المتعدي أيضاً .

- بان لي أنَّ أصحاب النظر اللغوي لم يكونوا على اتفاق تام في ذكر عدد صيغ المبالغة فمنهم من جعلها خمساً ، ومنهم من جعلها سبعاً ، ومنهم من أوصلها الى أحدى عشرة صيغة .

- تحقّق لنا أنَّ القول بقياسية الصيغ الخمس : (فَعُول ، وفَعَّال ، ومِفْعَال ، وفَعِيل ، وفَعِل) هو مذهب العلماء المتأخرين .

- نرى أنّ جميع صيغ المبالغة الواردة في الاستعمال القراني هي صيغ قياسية ، ولا داعي الى ما ذهب اليه أصحاب النظر اللغوي من تقسيمها الى قياسية وسماعية .

- وبان لي أيضاً أنّ صيغ المبالغة في الاستعمال القراني لا تحصر بمعنى واحد بل انّ اختلاف هذه الصيغ يتبعه اختلاف في الدلالة .

- في الاستعمال القراني لم تكن متساوية في الورود فالصيغ (فَعِيل وفَعُول وفَعَّال وفَعِل) غالبة الورود امّا الصيغ الأخرى نحو (فُعَال وفُعَلَة وفيْعُول وفُعُّول) فهي محدودة الورود .
- امّا صيغة (فاعُول) فعلى الرغم من انّها من صيغ المبالغة ، فقد تخصصت للدلالة على الالة أكثر من الوصف ، كما لحظنا هذا في الاستعمال القراني الذي وردت فيه لفظة واحدة تشير الى ما ذهبنا اليه .
- امّا صيغة (فَعَلُوت) فلم ينبه العلماء الى جعلها بناء من أبنية المبالغة التي ذكروها على الرغم من الزيادة الملحوظة فيها ، وقد وردت ألفاظ على هذا البناء في الاستعمال القراني ولكنّها محدودة
- كذلك تجلى لي وبان أنّ أغلب صفات الله تعالى وردت في الاستعمال القراني على صياغتها أو صيغ أبنية المبالغة نحو : (غَفُور ، وعلاّم ، و رحيم ...) وخلصنا الى أنّ صفاته جل شأنه ، جاءت على سبيل المجاز ؛ لأنّ المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان . وصفات الله تعالى مبرّاة ومنزّهة عن ذلك قطعاً وحتماً ، زد على ذلك أنّ هذه الصفات الالهية جاءت كلها للثناء عليه ، وجاءت مدحا له ، فقد مدح بها نفسه ، ونبّه العباد عليها ؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء .

هوامش البحث

١- اساس البلاغة للزمخشري /٥٠ مادة (بلغ)

٢- سورة البقرة /٢٣٤ ، وأيضا سورة الطلاق /٢.

٣- مختار الصحاح للرازي /٦٣ مادة (بلغ)

٤- ينظر : القاموس المحيط للفيروز ابادي ١٠٣/٣ مادة (بلح)

٥- لسان العرب لابن منظور ٤١٩/٨ مادة (بلغ)

٦- المصدر السابق.

❖ استعملنا تعبير صفة المبالغة وقد نستعمله احياناً في اثناء الكلام ؛ لأنّ صيغة المبالغة ما هي الّا صفة عدلت عن الصفة الجارية على صاحبها ؛ بهدف التكثير والمبالغة أو سنفصل الكلام على هذا في مكانه وموضعه ان شاء الله تعالى .

٧- ينظر : ثلاث رسائل في اعجاز القران للرماني ، والخطابي ، والجرجاني /١٠٢

٨- الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس /٢٢٤.

٩- ينظر : شرح ابن عقيل على الالفية ١١١/٢

١٠- همع الهوامع للسيوطي /٩٦/٢ وما بعدها .

١١- ينظر : شرح الاشموني على الالفية ٥٥٦/١

١٢- شذا العرف في فن الصرف لاحمد الحملاوي /٧٤

١٣- جامع الدروس العربية للغلاييني ١٩٧/١

١٤- التطبيق الصرفي ، د. عبده الراجحي /٧٧

١٥- النحو الوافي لعباس حسن ٢٥٧/٣

١٦- ينظر المصدر السابق ،والصرف الواضح لعبد الجبار النايلة /١٥٨

١٧- ينظر : تسهيل الفوائد لابن مالك /١٣٦، وارتشاف الضرب لابي حيان النحوي ١٩١/٣ ، وهمع الهوامع ٩٦/٢

١٨- النحو الوافي ٢٥٧/٣ ، التطبيق الصرفي /٧٧ ، في تصريف الاسماء لـ د . عبد الرحمن محمد شاهين /١٨٧

١٩- الصرف الواضح /١٥٨

٢٠ ينظر : الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الافغاني /١٩٨

٢١/ المدخل الى علم النحو والصرف لـ د. عبد العزيز عتيق /٨٦ ، وتصريف الاسماء /١٨٧

٢٢- ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه لـ، د . خديجة الحديثي /٢٦٩

٢٣- ينظر : المصدر السابق .

٢٤- ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٠٢/٢ ، وارتشاف الضرب ١٩١/٣ ، وتسهيل الفوائد /١٣٦ ، وحاشية ياسين العليمي على شرح التصريح ٦٧/٢ .

٢٥ : ينظر : شرح الاشموني على الالفية ٥٥٦/١

٢٦ – همع الهوامع ٩٦/٢ ، وحاشية الصبان على شرح الاشموني ٢٩٦/٢

٢٧- ينظر : شرح الاشموني ٥٥٦/١

٢٨ – حاشية الصبان ٢٩٦/٢٤ ، ويشير الصبان في عبارته (المبالغة البيانية) الى المبالغة التي لها مضمون بلاغي وهذا ما

يخص البلاغيين عندما يتحدثون عن التشبيه والصورة في اثارة المعنى وتفخيمه على جهة المبالغة والغلو لاعطاء الصورة اكثر حجما من واقعها الذي هي عليه . حاشية الصبان ٢٩٦/٢٤.

٢٩- النحو الوافي ٢٥٧/٣

٣٠- المصدر السابق ٢٥٨/٣

٣١- ينظر : المصدر السابق

٣٢- ينظر : المصدر السابق

٣٣- ينظر : كتاب سيبويه /١١٠/١ وما بعدها

٣٤- أبنية الصرف في كتاب سيبويه /٢٧٠

٣٥- المزهر للسيوطي ٢٤٣/٢

٣٦- ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه /٢٦٩

٣٧- ينظر : الصاحبي في فقه اللغة /٢٢٤

٣٨- ينظر شرح ابن عقيل على الالفية ١١١/٢

٣٩- ينظر المصدر السابق ، وشرح التصريح على التوضيح لخالد الازهري ٦٧/٢

٤٠- ينظر : شرح شذور الذهب لابن هشام الانصاري /٣٩٢

٤١- ارتشاف الضرب ١٩١/٣

٤٢- ينظر : همع الهوامع ٩٦/٢

٤٣- ينظر : تصريف الاسماء ١٨٩ ، والنحو الوافي ٢٥٩/٣ ، والتطبيق الصرفي /٧٨.

٤٤- ينظر : حاشية العليمي على شرح التصريح ٦٧/٢

٤٥ ينظر : ارتشاف الضرب ١٩١/٣

٤٦- حاشية العليمي على شرح التصريح ٦٧/٢

٤٧ – جامع الدروس العربية ١٩٧/١ ، والمحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها لمحمد الانطاكي ٢٤٢/١

٤٨- المصدان السابقان

٤٩- النحو الوافي٢٥٨/٣ وما بعدها ، وعد الاستاذ كمال ابراهيم الاوزان الخمسة سماعية : ينظر : عمدة الصرف /٩٤

٥٠ – النحو الوافي ٢٥٨/٣

٥١- ينظر : شذا العرف /٧٤ ، وعنوان الظرف في علم الصرف لها رون عبد الرزاق /٥٠ ، وفي علم النحو لـ د. امين علي السيد ٢٨/٢ ، والمدخل الى علم الصرف /٨٦ ، والتطبيق الصرفي /٧٧ وما بعدها ، والصرف الواضح /١٥٨ وفي تصريف الاسماء /١٨٨.

٥٢- ينظر : الصرف الواضح /١٦٣ ، والتطبيق الصرفي /٧٨

٥٣- الفروق اللغوية لابي هلال العسكري /١٤-١٥

٥٤- المصدر السابق /١٤

٥٥- المصدر السابق
٥٦- حاشية الصبان ٢٩٦/٢
٥٧- المصدر السابق
٥٨- المصدر السابق
٥٩- المصدر السابق
٦٠ – الصاجي في فقه اللغة /٢٢٥
٦١- ينظر : ارتشاف الضرب ١٩١/٣ ، وهمع الهوامع ٩٧/٢
٦٢- ينظر : معاني الابنية في العربية لـ د. فاضل السامرائي /١١٧
٦٣- ينظر : المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ٢٣٨/١، والنحو الوافي ٢٨٢/٣ ، واللغة العربية معناها ومبناها لـ د. تمام حسان /٩٩
٦٤- معاني الابنية في العربية /١١٧
٦٥- ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي مادة (علم)
٦٦- سورة البقرة ١١٥
٦٧- سورة البقرة ١١٥
٦٨- اشتقاق اسماء الله للزجاجي /٧٥
٦٩- ينظر : المصدر السابق /٧٥ وما بعدها
٧٠- المصدرالسابق
٧١- ينظر : المعجم المفهرس مادة (علم)
٧٢- سورة الانعام /٧٣
٧٣- اشتقاق اسماء الله /٧٧
٧٤- صفوة التفاسير للصابوني ٣٩٩/١
٧٥- حاشية الصبان ٢٩٧/٢
٧٦- ينظر : تفسير غريب القران لابن قتيبة /١٦
٧٧- المفردات في غريب القران للراغب الاصفهاني /٤٠٣ مادة (قدر)
٧٨- المصدر السابق .
٧٩-سورة المائدة /١٧
٨٠ – المفردات في غريب القران /٤٠٣ (قدر)
٨١- المصدر السابق
٨٢- المصدر السابق
٨٣- صفوة التفاسير ٣٣٥/١
٨٤- اشتقاق اسماء الله /٧٠
٨٥- ينظر : المعجم المفهرس / مادة (قدر)
٨٦-ينظر : تفسير غريب القران /١٦
٨٧- ينظر : اشتقاق اسماء الله /٩٩
٨٨- ينظر : اساس البلاغة / ٤٠ مادة (بعد)
٨٩- سورة ال عمران /١٥
٩٠ – سورة المائدة /٧١
٩١-المعجم المفهرس / مادة (بعد)
٩٢- اشتقاق اسماء الله /٢١٤
٩٣- المفردات في غريب القران /١٤١ مادة (خبر)
٩٤- سورة ال عمران /١٥٣ ، وسورة التوبة /١٦
٩٥- المعجم المفهرس / مادة (خبر)
٩٦- اشتقاق اسماء الله /٥٣

٩٧- ينظر : مجاز القران لابي عبيدة ٢١/١ ، والمفردات في غريب القران /١٩٠ مادة (رحم)

٩٨- المفردات في غريب القران /١٩٠- ١٩١ مادة (رحم)

٩٩- اشتقاق اسماء الله /٥٣

١٠٠ – المصدر السابق

١٠١- ينظر : البرهان في علوم القران للزركشي ٥٠٦/٢ ، وحاشية الصبان ٢٩٧/٢

١٠٢- حاشية الصبان ٢٩٧/٢

١٠٣- الفروق اللغوية /١٩٠

١٠٤- حاشية الصبان ٢٩٧/٢

١٠٥- البرهان في علوم القران ٥٠٦/٢

١٠٦- معاني الابنية في العربية /٩٢

١٠٧- ينظر : المعجم المفهرس (رحم)

١٠٨- سورة البقرة /٣٧

١٠٩- سورة النساء /٢٥

١١٠- نحو : بصير ، وحفيظ ، ورقيب ،وكفيل ، وحكيم ، ومجيد، وبديء، ومليك وشهيد ، الى اخره .

١١١- المفردات في غريب القران /٢٤٢

١١٢- سورة البقرة /١٣٧

١١٣- سورة البقرة /١٢٧

١١٤- اشتقاق اسماء الله /١١٧

١١٥- المصدر السابق .

١١٦-سورة ال عمران /٣٨

١١٧- سورة ابراهيم /٣٩

١١٨- ينظر تفسير الجلالين للسيوطي /٢٨ ، وصفوة التفاسير ٩٩/١

١١٩- ينظر المعجم المفهرس مادة (سمع)

١٢٠- المصدر السابق

١٢١- سورة الانسان /٢

١٢٢- صفوة التفاسير ٤٩١/٣

١٢٣- سورة هود /٢٤

١٢٤- صفوة التفاسير ١١/٢

١٢٥- ينظر : المعجم المفهرس (اثم)

١٢٦- المفردات في غريب القران / ٨ . مادة (اثم)

١٢٧- سورة البقرة /٢٧٦

١٢٨- ينظر : صفوة التفاسير ١٧٤/١

١٢٩- سورة الجاثية /٢

١٣٠- ينظر : المصحف المفسر لمحمد فريد وجدي / ٦٦١ ، وتفسير الجلالين /٦٦٠.

١٣١- المعجم المفهرس (عند)

١٣٢- ينظر : المفردات في غريب القران /٣٥٥ . مادة (عند)

١٣٣- العمدة في غريب القران لمكي بن ابي طالب القيسي /١٥٥

١٣٤- سورة هود/٥٩.

١٣٥- سورةابراهيم /١٥

١٣٦- القاموس المحيط ١٧٢/٤ مادة (كظم)

١٣٧- المفردات في غريب القران /٤٤٦ مادة (كظم)

١٣٨- المصدر السابق

١٣٩- المعجم المفهرس (كظم)
١٤٠- سورة النحل /٥٨
١٤١- سورة يوسف ٨٤
١٤٢- سورة الصافات /٧
١٤٣- القاموس المحيط ٣٣٧/١ مادة (مرد)
١٤٤- المعجم المفهرس (مرد)
١٤٥- سورة النساء/١٧
١٤٦- سورة الحج /٣
١٤٧- صفوة التفاسير ٣٠٥/١ ن وتفسير الجلالين /١٢٨
١٤٨- ادب الكاتب لابن قتيبة /٢٥٥
١٤٩- ينظر : ديوان الادب للفارابي /٣٣٩/١
١٥٠- ينظر : المصدر السابق ٣٤٠/١ وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي /١٤٤ .
١٥١- ينظر : المعجم المفهرس ، مادة (صدق)
١٥٢- المصدر السابق
١٥٣- سورة يوسف /٤٦
١٥٤- سورة النساء/٦٩
١٥٥- سورة المائدة /٧٥
١٥٦- ينظر : ديوان الادب ٨٣/١ وينظر : المصدر نفسه ٣١٢/١
١٥٧- ادب الكاتب /٢٥٥
١٥٨- الفروق اللغوية/١٥
١٥٩- درة الغواص للحريري /٨٩
١٦٠- ينظر : الصاجي في فقه اللغة /٢٢٤ وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي /٦٦ .
١٦١- ينظر : ادب الكاتب /٢٥٥ ، ديوان الادب ٣١٠/١ ، والصاجي /٢٤ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٦٦ ، ودرة الغواص /٨٩ ، و شرح الفصيح /٢٠٣ وينظر : المزهر ٣٠٠/٢
١٦٢- سورة الانعام /٦
١٦٣- سورة هود /٥٢
١٦٤- ينظر : هذا الموضع في سورة نوح /١١
١٦٥- العين للخليل الفراهيدي /٦/٨ (درر)
١٦٦-ينظر : مجاز القران /١٨٦/١ ، وتفسير غريب القران لابن قتيبة /١٥٠ ، وصفوة التفاسير /٣٧٩/١ ، و٢٠/٢ ، والمصحف المفسر /١٦٣
١٦٧- همع الهوامع /٩٧/٢
١٦٨- معاني الابنية في العربية /١١٢
١٦٩- ديوان الادب ٨٣/١
١٧٠- المصدر السابق ٢١٤/١
١٧١- ينظر : معجم المفهرس (سكن)
١٧٢- المصدر السابق
١٧٣- سورة البقرة /١٨٤
١٧٤- سورة الاسراء /٢٦
١٧٥- سورة البقرة/١٧٧
١٧٦- التبيان في اعراب القران لابي البقاء العكبري ٨٤/١

١٧٧- تفسير الكشاف للزمخشري ٢١٩/١
١٧٨- المفردات في غريب القران /٢٣٦ مادة (سكن)
١٧٩- صفوة التفاسير ٧٤/١
١٨٠-المفردات في غريب القران /٢٣٦ مادة (سكن)
١٨١- ديوان الادب ٨٥/١
١٨٢- الفروق اللغوية /١٥
١٨٣- همع الهوامع ٩٦/٢
١٨٤- درة الغواص /٨٩
١٨٥- معاني الابنية في العربية ١١٥
١٨٦- ديوان الادب ٣٩١/١
١٨٧- فقه اللغة وسر العربية /٣٦٦ ، وينظر : ديوان الادب ٨٥/١ ، وشرح الفصيح /١٣٠ وما بعدها .
١٨٨- ينظر : المعجم المفهرس (ددر)
١٨٩- المفردات في غريب القران /٥٣٧ مادة (ودد)
١٩٠- سورة هود /٩٠
١٩١- تفسير غريب القران /١٨
١٩٢- المعجم المفهرس / مادة (غفر)
١٩٣- سورة البقرة /٢٢٦
١٩٤- ينظر تفسير غريب القران /١٤ ، والقاموس المحيط ١٠٣/٢ مادة (غفر)
١٩٥- المصدر السابق /١٥
١٩٦- تفسير غريب القران /١٨
١٩٧- سورة الاسراء /٣
١٩٨- تفسير غريب القران /١٨
١٩٩- سورة الشورى /٢٣
٢٠٠- المعجم المفهرس (شكر)
٢٠١- معاني الابنية في العربية /١١٥
٢٠٢- سورة سبأ /١٣
٢٠٣- معاني الابنية في العربية /١١٥
٢٠٤- المعجم المفهرس (هلع)
٢٠٥- سورة المعارج /١٩
٢٠٦- مجاز القران ٢٧٠/٢
٢٠٧- سورة المعارج /٢٠-٢١
٢٠٨- المفردات في غريب القران /٩٠ مادة(جزع)
٢٠٩- ينظر : صفوة التفاسير ٤٤٥/٣
٢١٠- المصحف المفسر /٧٦٥
٢١١- صفوة التفاسير /٤٤٥/٣
٢١٢- المعجم المفهرس / مادة (جزع)
٢١٣- المعجم المفهرس / مادة (منع)
٢١٤- المفردات في غريب القران /٤٩٢ مادة (منع)
٢١٥- صفوة التفاسير ٤٤٥/٣
٢١٦- المعجم المفهرس / مادة (كفر)
٢١٧- سورة الاسراء /٢٧
٢١٨- المعجم المفهرس / مادة (كفر)
٢١٩- سورة الحج /١٦
٢٢٠- المفردات في غريب القران /٤٤٧ مادة (كفر)
٢٢١- المصدر السابق
٢٢٢- المصدر السابق
٢٢٣- المصحف المفسر /٢٨٥
٢٢٤- المعجم المفهرس / مادة (كند)
٢٢٥- سورة العاديات /٦

٢٢٦- المعجم المفهرس / مادة (يئس)
٢٢٧- سورة الاسراء /٨٣
٢٢٨- المفردات في غريب القران /٤٢٤ مادة (قنط)
٢٢٩- المعجم المفهرس / مادة (قنط)
٢٣٠- سورة فصلت /٤٩
٢٣١- المعجم المفهرس / مادة (عجل)
٢٣٢- المفـــردات في غريـــب القـــران /٣٢٥ مادة (عجل)
٢٣٣- سورة الاسراء /١١
٢٣٤- المعجم المفهرس / مادة (قتر)
٢٣٥- سورة الاسراء /١٠٠
٢٣٦- المفردات في غريب القران /٤٠٠ مادة (قتر)
٢٣٧- ينظر: تفسير الكشاف ٤٦٨/٢
٢٣٨- سورة الفرقان /٢٩
٢٣٩- المعجم المفهرس / مادة (خذل)
٢٤٠- اســـاس البلاغـــة /١٥٦ مـــادة (خذل)
٢٤١- الفروق اللغوية /١٥
٢٤٢- درة الغواص/٨٩
٢٤٣- همع الهوامع ٩٧/٢
٢٤٤- المقتضب للمبرد ١٦١/٣
٢٤٥- المخصص لابن سيدة ٦٩/١٥
٢٤٦- شرح الشافية للرضي الاستربازي ٨٤/٢ وما بعدها
٢٤٧- معاني الابنية في العربية /١٠٨
٢٤٨- الخصائص لابن جني ٤٦/٣
٢٤٩- شرح المفضل لابن يعيش ١٣/٦
٢٥٠- المعجم المفهرس / مادة (فعل)
٢٥١- سورة هود /١٠٧
٢٥٢- المعجم المفهرس / مادة (غفر)
٢٥٣- سورة نوح /١٠
٢٥٤- ينظر : تفسير الرازي ١٣٨/٣٠
٢٥٥- المعجم المفهرس / مادة (توب)
٢٥٦- سورة الحجرات /١٢
٢٥٧- اشتقاق اسماء الله /٩٥
٢٥٨- سورة الشورى /٢٥
٢٥٩- اشتقاق اسماء الله /٩٦
٢٦٠- تفسير الكشاف ٣٧٤/٤
٢٦١- سورة البقرة /٢٢٢
٢٦٢- المعجم المفهرس / مادة (توب)
٢٦٣- المصدر السابق / مادة (ادب)
٢٦٤- سورة الاسراء /٢٥
٢٦٥- ينظر : تفسير غريب القران /٢٥٣ ، وصفوة التفاسير ١٥٧/٢
٢٦٦- المعجم المفهرس / (ادب)
٢٦٧- سورة ص /١٧
٢٦٨- ينظـر : مجـاز القـران ١٧٩/٢ ، والمـصحف المفـسر /٥٩٩ ، وصـفوة التفاسير ٣
٢٦٩- اشتقاق اسماء الله
٢٧٠- المعجم المفهرس / مادة(علم)
٢٧١- سورة المائدة /١٠٩
٢٧٢- المعجم المفهرس / مادة (وهب)
٢٧٣- سورة ال عمران /٨
٢٧٤- اشتقاق اسماء الله /٢١٠
٢٧٥- المعجم المفهرس / مادة (جبر)

٢٧٦- اشتقاق اسماء الله /٤١٧
٢٧٧- سورة الحشر /٢٣
٢٧٨- المعجم المفهرس / مادة (جبر)
٢٧٩- سورة هود /٥٩
٢٨٠- سورة ال عمران /١٨٢
٢٨١- المعجم المفهرس / مادة (ظلم)
❖ سئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى : ((وما ربك بظلاّم للعبيد)) لمَ ورد على وزن (فعّال) الذي صيغ للتكثير ، وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه بمثل ما أوردت بالمتن .
٢٨٢- درة الغواص /٨٩
٢٨٣- سورة ق /٤٥
٢٨٤- ينظر : شرح الفصيح /٨٧
٢٨٥- ينظر : صفوة التفاسير ٢٤٨/٢
❖ هناك صفات أخرى على مثال صيغة (فعّال) وردت وصفا لله تعالى لم يسع المقام لذكرها وبسطها وعرضها وانّما اكتفيت بذكر اليسير منها ، من تلك الأوصاف على سبيل المثال : الرزّاق ، القهّار ، الخلاّق ، والمنّان ، الخ
٢٨٦- المعجم المفهرس / مادة (حلف)
٢٨٧- سورة القلم /١٠
٢٨٨- التفسير البياني للقران الكريم لـ د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) ٥٧/٢.
٢٨٩- المعجم المفهرس / مادتي (همز) و(مشى)
٢٩٠- سورة القلم /١٠و١١
٢٩١- تفسير غريب القران /٤٧٨
٢٩٢- المصحف المفسر /٧٥٨ ، وصفوة التفاسير ٤٢٦/٣
٢٩٣- المصدران السابقان
٢٩٤- المعجم المفهرس / مادة (منع)
٢٩٥- المفردات في غريب القران /٤٩٢ مادة (منع)
٢٩٦- المعجم المفهرس / مادة (كفر)
٢٩٧- سورة البقرة /٢٧٦
٢٩٨- المعجم المفهرس / مادة (كذب)
٢٩٩- سورة غافر /٢٨
٣٠٠- معاني الابنية في العربية /١٠٩
٣٠١- مجاز القران ٩١/٢
٣٠٢- المعجم المفهرس / مادة (افك)
٣٠٣- سورة الجاثية /٧
٣٠٤- المعجم المفهرس / مادة (صبر)
٣٠٥- سورة ابراهيم /٥
٣٠٦- المعجم المفهرس / مادة (سحر)
٣٠٧- سورة الشعراء /٣٧
٣٠٨- المعجم المفهرس / مادة (ختر)
٣٠٩- سورة لقمان /٣٢
٣١٠- المعجم المفهرس / مادة (أوه)
٣١١- سورة التوبة /١٤٤
٣١٢- المعجم المفهرس / مادة (اكل)
٣١٣- المصدر السابق / مادة (سمع)
٣١٤- سورة المائدة /٤٢
٣١٥- المعجم المفهرس / مادة (قوم)
٣١٦- سورة النساء /٣٤
٣١٧- المعجم المفهرس / مادة (خون)

٣١٨- سورة النساء /١٠٧
٣١٩- المعجم المفهرس / مادة (خنس)
٣٢٠- سورة النساء/٤
٣٢١- المفردات في غريب القران /١٤٢ مادة (ختر)
٣٢٢- ينظر : مجاز القران ٢٧٠/١
٣٢٣- المفردات في غريب القران /١٦٣ مادة (خون)
٣٢٤- المصحف المفسر /١٠٥
٣٢٥- معاني الابنية في العربية /١١٠
٣٢٦- المصحف المفسر /١٠٥
٣٢٧- ينظر : بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ٢٥٥/٢
٣٢٨- المصدر السابق
٣٢٩- المصدر السابق ٢٥٥/٢ -٢٥٦
٣٣٠- معاني الابنية في العربية /٩٨
٣٣١- المصدر السابق
٣٣٢- المصدر السابق
٣٣٣- الخصائص ٤٦/٣
٣٣٤- شرح الرضي على الشافية ١٣٦/٢
٣٣٥- المعجم المفهرس / مادة (عجب)
٣٣٦- سورة ص/ ٥
٣٣٧- سورة ق /٢
٣٣٨- معاني الابنية في العربية /٩٨
٣٣٩- العين ، ٢٣٥/١ مادة (عجب)
٣٤٠- معاني الابنية في العربية /١٠٤
٣٤١- المعجم المفهرس / مادة (كبر)
٣٤٢- سورة نوح /٢٢
٣٤٣- مجاز القران ٢٧١/٢
٣٤٤- تفسير الرازي ١٤٢/٣٠
٣٤٥- معاني الابنية في العربية /١١٨
٣٤٦- ينظر : الخصائص ٤٦/٣
٣٤٧- همع الهوامع ٩٧/٢
٣٤٨- ادب الكاتب /٤٦٧
٣٤٩- المصدر السابق .
٣٥٠- المصدر السابق .
٣٥١- المصدر السابق .
٣٥٢- ينظر : المصدر السابق /٤٦٨
٣٥٣- معاني الابنية في العربية/١١٧
٣٥٤- المعجم المفهرس / مادة (فرح)
٣٥٥- سورة هود /١٠
٣٥٦- المعجم المفهرس / مادة (فرح)
٣٥٧- سورة المؤمنين /٥٣
٣٥٨- ينظر : صفوة التفاسير ٨/٢
٣٥٩- المعجم المفهرس / مادة (اشر)
٣٦٠- سورة القمر /٢٥
٣٦١- المفردات في غريب القران /١٦-١٧ مادة (اشر)
٣٦٢- ينظر : صفوة التفاسير ٢٨٧/٣
٣٦٣- سورة القمر /٢٦
٣٦٤- المعجم المفهرس / مادة (عسر)
٣٦٥- سورة القمر /٨
٣٦٦- ينظر : صفوة التفاسير ٢٨٥/٣ ، والمصحف المفسر /٧٠٥
٣٦٧- ينظر : ادب الكاتب / ٤٦٧
٣٦٨- المعجم المفهرس / مادة (اسف)

٣٦٩- سورة طه /٨٦
٣٧٠- المفردات في غريب القران /١٥ مادة(اسف)
٣٧١- المصدر السابق
٣٧٢- المعجم المفهرس / مادة (فكه)
٣٧٣- سورة المطففين /٣١
٣٧٤- ينظر : المفردات في غريب القران /٣٩٢ مادة (فكه)
٣٧٥- القاموس المحيط ٢٨٩/٤ مادة (فكه)
٣٧٦- صفوة التفاسير ٥٣٤/٣
٣٧٧- ينظر : صفوة التفاسير ٦٠٢/٣
٣٧٨- ينظر : ديوان الادب ٢٥٥/١ وما بعدها
٣٧٩- ينظر : ادب الكاتب /٢٥٦
٣٨٠- المصدر السابق
٣٨١- المعجم المفهرس / مادتي (همز – لمز)
٣٨٢- سورة الهمزة /١
٣٨٣- ينظر : تفسير الكشاف ٧٩٤/٤ وما بعدها
٣٨٤- التفسير البياتي للقران الكريم ١٧٢/٢
٣٨٥- تفهيم الامة (تفسير جزء عم) لمحمد الشيخ طه الباليساني /٥٨
٣٨٦- ينظر : تفسير الكشاف ٧٩٤/٤ وما بعدها
٣٨٧- ينظر : المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ١٥٥/١
٣٨٨ – المزهر ٦٨/٢ ، وينظر : تفسير غريب القران /١٩ ، وشرح الفصيح /١٢٦
٣٨٩- ينظر : تفسير غريب القران /١٩ ، وشرح الفصيح ١٢٦
٣٩٠- المعجم المفهرس / مادة (ملك)
٣٩١- سورة الاعراف /١٨٥
٣٩٢- ينظر : صفوة التفاسير ٤٠١/١
٣٩٣- ينظر : المصدر السابق ، والمصحف المفسر /٢٢٣
٣٩٤- المفردات في غريب القران /٣٠٧ ، مادة (طغى) وقد ورد في مفردات غريب القران أيضا ص ٣٠٧ : (طاغوت) قيل الاصل فيها : طغووت ، ولكن قلب لام الفعل نحو : صاعقة ثم قلب الواو الفا لتحركه وأنفتاح ما قبله .
٣٩٥- المعجم المفهرس / (طغى)
٣٩٦- ينظر : المفردات في غريب القران /٣٠٧ مادة (طغى)
٣٩٧- سورة البقرة /٢٥٦
٣٩٨- ينظر : معاني الابنية في العربية /١١٦
٣٩٩- المصدر السابق
٤٠٠- ينظر : ديوان الادب ٣٧١/١ وما بعدها .
٤٠١- معاني الابنية في العربية /١١٦
٤٠٢- المعجم المفهرس / مادة (نقر)
٤٠٣- سورة المثر /٨

٤٠٤- المصحف المفسر ٧٧٦
٤٠٥-المعجم المفهرس / مادة (قوم)
٤٠٦- ينظر : اشتقاق اسماء الله /١٧٣ وينظر أيضا تفسير غريب القران /٧
٤٠٧- سورة الرعد /٣٣
٤٠٨- ينظر: اشتقاق اسماء الله /١٧٣
٤٠٩- سورة البقرة /٢٥٥
٤١٠-مجاز القران /٧٨
٤١١- ينظر : صفوة التفاسير ١٦٢/١ والمصحف المفسر /٥٣
٤١٢- المعجم المفسر / مادة (قدس)
٤١٣- سورة الحشر /٢٣
٤١٤- ينظر : تفسير غريب القران /٨ ، واشتقاق اسماء الله /١٧٣ وديوان الادب ٣٣٣/١
٤١٥- ينظر : المصحف المفسر ٧٣٣
٤١٦- اشتقاق اسماء الله/٣٧٣ وينظر : ديوان الادب ٣٣٢/١ وما بعدها ، والمصحف المفسر ٧٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د. خديجة الحديثي (ط١) ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٩م.
- ادب الكاتب لابن قتيبة ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد (ط٢) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٣م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لابي حيان الاندلسي ، تح : د. مصطفى النماس (ط١) ، مط المدني ، مصر / ١٩٨٧م.
- اشتقاق اسماء الله للزجاجي ، تح : د. عبد الحسين المبارك ، مط النجف الاشرف ، ١٩٧٤.
- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية ، ادارةالطباعة المنيرية ، مصر .
- البرهان في علوم القران للزركشي ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، مط البابي الحلبي ، ١٩٥٧.
- التبيان في اعراب القران ، لابي البقاء العكبري ، تح : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي ، ١٩٧٦.
- التطبيق الصرفي ، د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م.
- التفسير الكبير للرازي ، المطبعة البهية ، مصر .
- تفهيم الامة (تفسير جزء عم) لمحمد الشيخ طه الباليساني ، مط العاني ، بغداد ، ١٩٨٥م.
- ثلاث رسائل في اعجاز القران ، للرماني ، والخطابي والجرجاني ، تح : محمد خلف الله

وزميلـــــه ، ط٢ ، دار المعـــــارف ، مصر ،١٩٦٨م.
- جـامع الـدروس العربيـة لمـصطفى الغلايـيني ،ط ١١ ، المطبعـة العـصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٦.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني للـصبان – دار احيـاء الكتـب العربيـة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٤٧م.
- حاشية ياسين العليمي الحمصي على شـــرح التـــصريح (بهـــامش شـــرح التصريح) ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابس الحلبي .
- الخصائص لابن جني ، تح : محمد علـــي النجـــار ، ط٢ ، دار الهـــدى للطباعةوالنشر ، بيروت ، لبنان .
- ديـــوان الادب ، لابـــي اســـحاق الفارابي ، تح : احمد مختار عمر ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٧٤م.
- درة الغـواص في أوهـام الخـواص للحريري ، أوفسيت مكتبة المثنى .
- شذا العرف في فن الصرف ، لاحمد الحمـلاوي ، المكتبـة الثقافيـة ، بـيروت ، لبنان .
- شـرح ابـن عقيـل علـى الفيـة ابـن مالـك ، للاشمـوني ، دار احيـاء الكتـب العربية ، مط ، البابي الحلبي .
- شرح التصريح على التوضيح ، لخالد الازهري ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
- شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الاسـتراباذي ، تـح : محمـد نـور الحـسن واخرون ، مطبعة حجازي ، القاهرة .
- شرح شذور الذهب في معرفة كـلام العرب ، لابن هـشام الانصاري ، ط٥ ، مط السعادة ، مصر ،١٩٥١م.
- شـــرح الفـــصيح لابـــن هـــشام اللخمي ،دراسة وتحقيق : د. مهدي عبيد جاسـم ، ط١ ، مطبعـة فنـون ، بغـداد ، ١٩٨٩م.
- شـرح كافيـة ابـن الحاجـب للرضـي الاســترابادي ، دار الكتــب العلميــة ، بيروت ، لبنان .
- شـرح المفـصل لابـن يعـيش ، ادارة الطباعة المنيرية .
- الصاجي في فقه اللغة وسنن العـرب في كلامها ، لابن فارس ، تح : مـصطفى الشويمي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤م.
- الـصرف الواضـح لعبـد الجبـار النايلـة ،مديريـة دار الكتـب للطباعـة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨م.
- صـفوة التفاسـير (تفـسير القـران الكـريم) لمحمـد علـي الـصابوني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ.
- عمـدة الـصرف لكمـال ابـراهيم ، مطبعة النجاح .
- العمدة في غريب القران ، لمكي بـن ابي طالب القيسي ، تح : عبـد الـرحمن

المرعشلي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٠٨١م.
- عنوان الظرف في علم الصرف ، لهارون عبد الرزاق ، نشر مكتبة الآمل ، الكويت .
- العين : للخليل بن احمد الفراهيدي ، تح : د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، ج١ : دار الرشيد ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ١٩٨٥م.
- الفروق اللغوية لابي هلال العسكري ، ط٣ ، منشورات دار الافاق ، بيروت ، ١٩٧٩.
- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ، تح مصطفى السقا واخرون ، مط البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٧٢م.
- في تصريف الاسماء ، د. عبد الرحمن محمد شاهين ، مطبعة المختار ، القاهرة ،١٩٧٧م.
- في علم النحو ، د. امين علي السيد ،ط٣ ،دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦م.
- القاموس المحيط ، للفيروز ابادي ، عالم الكتب ، بيروت.
- الكتاب لسيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٨٣م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل للزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان
- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م.
- اللغة العربية معناها ومبناها لـ د. تمام حسان ، ط٢ ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩م.
- مجاز القران لابي عبيدة (معمر بن المثنى) ، تح : فؤاد سركين ، ط٢ ، دار الفكر ، ١٩٧٠م.
- المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ، لمحمد الانطاكي ، ط١ ، مكتبة الشرق ، بيروت ، ١٩٧٢م.
- مختار الصحاح للرازي ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣م.
- المخصص لابن سيدة الاندلسي ، ط١، المطبعة الاميرية ، بولاق ، مصر ، ١٣٢١هـ.
- المدخل الى علم النحو والصرف ، د. عبد العزيز عتيق ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤م.
- المزهر في علوم اللغة للسيوطي ، شرح وتعليق : محمد جاد المولى واخرون ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٦م.
- المقتضب للمبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت
- المصحف المفسر ، لمحمد فريد وجدي ، دار المعرفة ، القاهرة .
- معاني الابنية في العربية ، د. فاضل

صالح السامرائي ، ط١ ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ١٩٨١م.

- المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ، وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ١٩٨٧م.

- المفردات في غريب القران للراغب الاصفهاني ، طبعة كراجي ،١٩٦١م.

- الموجز في قواعد اللغة العربية ، لسعيد الافغاني ،ط٢ ، دار الفكر ، ١٩٧٠م

- النحو الوافي ، لعباس حسن ، ط٤ ،دار المعارف ، مصر ،١٩٧٣.

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، للسيوطي ، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني ن دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، للسيوطي ، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني،دار المعرفة،بيروت،لبنان.